

في عالمنا العربي

في عالمنا العربي

مختبر آة السلام



Looloo

dvd4arab

١ - الصفة ..

جاءت الشمس إلى المغرب ، في تلك الساعة المصنفة إلى
عالمية ، من الصحراء المكسيكية ، وراحت أصولها
المحصنة الشاحنة تغطي التلال الأخيرة على ذلك الطريق .
الذي يمشي الصحراء نصف الخلية ، رابطاً ما بين مدينتي
(مونكلوفا) و (ساليتور) ، والذي بدأ في تلك اللحظة
بمحاذاة ، محالاً مظهراً ، قبل أن تضاعف إلى المشهد سيارة
محمولة ، أنه سيارات السباق ذات القاعدتين ، وهي تتحرك
بسرعة فائقة ، غير الطريق نصف المهد ، وكأنها تسابق
أشياء الشمس الأخيرة ، قبل أن توارى خلف أحد المرتفعات
الصحيرية ، وبقي السماء على تلك البقعة المظلمة ، من بقاع
(المكسيك) .

وداخل السيارة ، كان هناك رجل أشقر الشعر ، عيني
الصين ، ذو بشرة وردنية ، نشر إلى الهائبة للسلاسل
الأوروبية ، يجلس هادئاً ، يدخن سيجارة من نوع أمريكي

شهر ، وهو يرادف الطريق في إيمان تام ، في حين راج جاره
 يدور حيلة القيادة في مهارة ، وهو يطأدى تلك الحفر غير
 المنظمة ، التي تفرج في الطريق القديم ، ما بين حطة وأخرى ،
 وقد بدا — على خلاف ربه — شديد التوكل والمصيبة ، الأمر
 البهرة ، يحصل الملاحق القسرية الظليدية ، بالمصضاء عبيد
 التورقونين ، الذين بدأ متعاضدين مع ملاحقه على نحو واضح ،
 والذين صانها كثيرًا ، وهو يقول في حصة ، باللغة العبرية :
 — اللعة ١١ . ألم بعد هذا التوحد الفصل من طريق الرعب
 هذا ، للتفاني على صلبه ؟

ابسم الأنظر ابسماعه باردة ، وهو يتعمق :
 — هذا شأنه

وسحب تلكا قروًا من سيجارته ، وثقت ذاعتها في الحواء
 في عمق ، قيل أن يتابع بنفس البرود :
 — إنه يعلم أن اللعب يتبع هذه الزفة ، وهو يحب استغلال
 هذا إلى أقصى حد .
 ثم الإنصر في خلق :

— تبا لك أنت الآخر يا (إفرام) . إنك تحدث كما لو
 أنها لعبة ، أو مباراة من مباريات المسؤول

أطلق (إفرام) سمكة صغيرة باردة ، وهو يقول :
 — إنها كذلك بالفعل يا عزيزي (جوليات) .. صحيح
 أنها لعبة بالغة الخطورة ، ولكنها لعبة .. ووجودنا هنا جزء
 منها .
 عقد (جوليات) حاجبيه في غنى ، وهو يتعمق :
 — اللعة ٢٢

تابع (إفرام) في برود ، وكأنه لم يسمع ذلك الصليق :
 — وهذا التوحد — كما سمعته — يثقل كل قواعد اللعبة
 حتى الآن ، ولقد أصر أن يديرها في ملعبه أيضًا ، حتى يضمن
 السيطرة الكاملة عليها
 أطلق (جوليات) زفرة غنى ، ولحميم وهو يشرح بكفة
 أمانيه :

— ملعبه ٢٢ .. بالسيطرة ١١ انظر إلى ذلك الشعب ،
 ما إن قرب الشمس حتى يفرق ذلك الشعب في ظلام داس ،
 وتلازم القذاب واللعاب جحورها ، يحلوا عن فرانسها ،
 واشتدلة لوالحة الدم . ألم تفكر لحظة فيما يمكن أن يحدث .
 لو تعطلت السيارة مثلاً .
 ثم (إفرام) في برود .
 — منحصر الصلعة

نصف (جزيئات) في شحط

— فلتذهب الصفة إلى الجسيم .

العقد حاصبا (إقرايم) ، وهو يقول في صرامة :

— حذار أن تتجاوز حدودك يا (جزيئات) ، ولا تنس

أن هذه الصفة تسمى نقطة التفرق لشعبا ، في مواجهة أولئك
الغرب ، الذين يسيطرون بها من كل جانب ، ونحن نحتاج إلى كل
نقطة تروى من قولنا أمامهم .

الجسيم (جزيئات) في خلق .

— سأقبل ذلك التوحيد إذن . بعد أن أتم الصفة

أحادي (إقرايم) في صرامة .

— ولا هذا أبعد يا (جزيئات) ، هـ (باتشو) من

الفصل عملائنا في هذه المنطقة ، وهو يملك بعض الاتصالات

القوية مع أحد علماء هيئة الطاقة الذرية الأمريكية ، ونحن

نحتاج إلى هذه الاتصالات إلى الأبد .

مطّ (جزيئات) شعبه الغليظين ، ولعل في حذا

— اللعة !

ثم أطلق شعبه ، ولم يصف حرفا آخر ، ولم يتبادل مع

(إقرايم) كلمة واحدة ، وإن بدا شديد الخلق ، عصبين

الاتصالات ، وهو يقطع ما يلي من الطريق ، وسط ظلام

دائم ، لا يقطعه إلا ضوء مصباحي السيارة ، التي لصاحبت

مرحبها ، حتى بلغت بقعة حاصلة ، في منتصف الطريق إلى

(سالبور) قريبا ، فندم (إقرايم) في حرم :

— هيا .

لم يكن ذلك كلفه ، حتى انصرف (جزيئات) يسارا في

حذا ، وانطلق في اتجاه عمودي على الطريق ، حينها حاصلة من

الغرب ، والرمال ، حتى صاح به (إقرايم) في خلق :

— ماذا تفعل أيها الأبله ؟

الجسيم (جزيئات) في الخبث ، وهو يقول :

— لقد كنت أتمنى عما إذا كنت تملك أعضاءك مثلا .

ثم أشار إلى بقعة جنوبية ، تحلق خلف مرتفع صغيرين

قريب ، وهو يستظهر في حلق ، دون أن يلتفت إلى

(إقرايم) .

— ها هو ذا (باتشو)

أوقف سيارته إلى حواز بقعة الضوء ، التي لم تكن سوى

عاكس حواف بسيط من ذلك النوع الذي يستخدم عادة في

الطرق السريعة ، هتم (إقرايم) ، وهو يلفت حوله في حذر .

— أين ذلك التوحيد ؟

أرفع لسان صوت حاز ، من خلف العاكس ، يقول إلى
مخرجة ، وبلغت أمر عكة ذات لكبة مكسيكية :

« هذا يا سيور (إفرام) . »

عند (جوليان) حاجبه في دهنه ، وهو ينادي في دهنه
الرجل التحيل الصغير ، الذي ظهر من خلف العاكس ، وهو
يستمع ابتسامة عريضة ، يذبح مع وجهه الأحمر المصفر ،
وشغفه الغليظين ، وكأنها تلهم الموجة كله ، في حين تراجع
(إفرام) في حركة حادة بعدما غمرت المرأة مدفع آلي نافذة
السيارة المتوقفة ، والصلب يهبط ، يهدف في جلد قوالب .

« ما معنى هذا ؟ » أنشأ علي موعده مع سيور
(يانشو) :

أجابته الأصغر التحيل ، دون أن يلفظ ابتسامته العريضة .

« إنه احتياط فحسب يا سيور (إفرام) . »

ثم أشار إلى صاحب المدفع الآلي ، المراجع في عدوه ، وإن
ظل يضرب مدفعه إلى (إفرام) ، في حين كان (جوليان)
يدير عبيده في عشرات الرجال ، اللذين يدركون الضحايا ، وهم
يحيطون بالسيارة من كل جانب : وسط الظلام ، حاملين
أسلحتهم ، وهدف في خفق .

« ما معنى هذا يا (يانشو) ؟ » إنها ليست أولى مرة
يلقى فيها .

أطلق (يانشو) صرخة عجيبة ، وهو يقول :

« هذا صحيح يا سيور (جوليان) : إننا نقرب على
أسلوب أجنبي جديد . هذا هو كل شيء . »

ثم تلقم نحو السيارة ، وسط كفة مضطرب (إفرام) .

« هل انصبت هذا يا سيور ؟ »

هتف (إفرام) في ضغط .

« بالطبع . »

الجسم (يانشو) ابتسامة عريضة ، وقال :

« لم يستمر غصبكما طويلاً . إنه سيلاقي سريره ،
بعدما تعلقان ما تبقى هذه المرة . »

سأله (إفرام) في خشونة .

« هل أصبحت تصيحات ماركس الطاقة الدروغ ؟ »

هو (يانشو) وأسد لفتاً ، وهو يقول
« لا . »

ثم استردك في سرعة .

« ولكنني اخترت ما هو الفصل . »

هاتف (جولييات) في خلق :

— اصبح ألبا المكسيكي .. لقد أتينا إلى هنا . وأخبرنا تلك
الصحراء السخيفة القاحلة . بناء على طلبك . للحصول على
تصميمات التوليد ، مقابل مليون دولار تلكا . ولئن تحصل
لوقته (بانشو) بإشارة حادثة من يده . وهو يقول في
هذه

— قلت لك إنني قد أحضرت ما هو أفضل بامبور .

استفد حابيا (جولييات) في هاتف . وهو هاتف :

— ألقه !.. أنت مجرد

طاطمة (إرايم) في حرم

— وأنتك يا (جولييات) .. ذلنا نسمع ما لديه

لروح (بانشو) بكفه . وهو يقول بأصواته الواضحة :

— راجع بامبور (إرايم) هذا هو أسلوب الحوار

الأفضل

والتي ألباه في أسلوب مسرحي فيج . وكأنا بحبه . لم
أعدل مسطرذا بأصواته جيدة .

— أعلم بامبور (إرايم) ؟ أعلم بامبور

(جولييات) ؟ أن جزلة كثيرا من مير لعلوك . يعود إلى

لحوالي الفاربع . ولقد أتت الفريدة على فراسة عابرين السطور ؟
وبالنسبة لمرئكم الطويلة مع العرب . وهو يصحكم الأعمدة على
أبدى المصروف . كانت هناك نقطة بالغة الأهمية .

بدا الضيق على وجهي (إرايم) و (جولييات) . وإن لم
يقاطعاه . وهو مسطرذا بأصواته المرهقة القيمة .

— لقد تساءلت . عند مراجعتي لتلك الحرب الأعمدة

بينكم . عن السر في عدم استخدامكم قبلة طرقة هذه

المصروف . فهل كان ذلك لأنكم لا تملكونها ؟ أم لأنكم

تخلعون استخدامها .. وعندما طرحت هذا السؤال على

صديقي عالم الطاقة النووية . أكد لي أنه . وعلى الرغم من القيام

الولايات المتحدة الأمريكية غير التفهيم بكم وبأنكم . إلا أنها

لم تمنحكم بعد سر القنبلة النووية . ولا القدرة على صنعها .

وأنكم لن تحاولوا استخدامها . حتى لو أنكم تملكونها ..

المصروف ماذا ؟

قال نحوها . معنيها في حرم :

— لأن هذا يشبه الانتحار

أصحت أصواته السخيفة . وهو يراجع في الخبر .

مطابق :

— لو أقيم قبله طريقة واحدة في المظلة ، سيؤدي هذا إلى
ظهور المظلة كلها بالشئب والإقصاعات الطريقة ، منّا
سيكون أشبه بعملية تدمو على أي شئ ، لكم ولهم .
لحم (جولييات) في خلق :

— ما معنى هذا يا (يانشو) ؟

تابع (يانشو) ، وكأننا لم نسمع السؤال :

— ولقد أتيت في صديقي هذا إن تلك المشكلة في عدد الورقة
في الوقت الحالي ، وأتد فوله بمعنى الصمحات الكاملة النوع
جديد من المبادئ الطريقة .

صمت لحظة ، ثم أعاد مبتسماً :

— فإني طريقة محدودة المدى .

يأبى (إلزام) و (جولييات) نظرة معترضة ، ثم صلب
الأول في الصمت :

— ماذا يعني عقل الشيطان ؟

أجاب (يانشو) في تعاد :

— قبله طريقة جديدة ، لا تطلق إلا طاعة محدودة للغاية من
الأشياء الطريقة ، بحيث لا تؤدي إلا الدعوة إلى تصحيح الطريقة .
صلب (جولييات) ، ولقد تفجّر الضحك للغاية :

— أصبحت يا (يانشو) .. أصبحت كثيرًا ، لقد كنت
هل حق عندما

فاطمة (يانشو) في حرم :

— مليار دولار ..

اتصت عينا الرجلين ، وحلف (إلزام) :

— ماذا تقول ؟

أجاب (يانشو) ، دون أن يلاحظه أي شخص :

— مليار دولار يا سيور (إلزام) .. أريد مليارًا من
الدولارات ، فإني هذا الصميم

صلب (جولييات) في خلق :

— أصبحت يا رجل ؟ .. إنك

فاطمة (يانشو) في صرامة :

— ألحق الصبرين على استعداد لتدعيم مليار دولار ،
فإني عدم حصولكم على هذا الصميم يا سيور
(جولييات)

وإن الصمت لحظات ، ثم صلب (إلزام) في توتر

— لنسا نملك حق الصغار ، في صفة هذا الحجم
يا سيور (يانشو) .



لنقلنا واستدار إلى خليج كوبر ، تنظر على قارب
أسير ، وبجانبها الفلامنكية ، والفردا عليها .

الرجح (يمشي) بكفة . فتلأ في عبوة :
— لا تصبلا . استعظوا وإساءة ، وعرضا إلى هنا
ثم انظر حاحيا ، وهو يستطرد في حزم :
— بعد أسير واحد لحبيب ، ولا يمكنكما انصار
الصقعة في غير كان
لنقلنا واستدار إلى خليج كوبر ، تنظر على قارب أسير ،
وبجانبها الفلامنكية ، والفردا عليها ، فارتفعت به على
المفر ، مع حبال (جوليات) :
— انظر أيتها ال
هو عياره خطه ، قبل أن يمسح ساعطا ، في حين هدف
(الفرج) :
— هنا .
أسرها إلى السيارة ، فلفز (الفرج) في مقعد القيادة ،
وهو يستطرد :
— سأكون أنا هذه المرأة .
لم يكن (جوليات) يستطرد في المقعد الجانبي ، حتى تنطلق
هو بالسيارة في سرعة جنونية ، جعلت (جوليات) يهتف :
— ماذا هناك ؟.. لماذا تنطلق هكذا ؟

أحياه (إفرنجي) في القلعة الجديدة :

— لا وقت نصيبه يا (جوليات) .. إنها أمام صقلية
العصر .. صقلية لا تضمن لنا الطريق على حوائنا الغرب إلى
الأبد بحسب ، وإنا لنحيا فرصة إعادتهم في حربة واحدة
أبداً . صقلية يا زميل العزيز .. إنها صقلية العصر .. وعلم
العصر ..



١٨

٢ — المهجة ..

ترفت دمية حالية في عيني (عني توفيل) ، وهي تلوح
بهدا لطائرة (حركة مصر لطيران) ، التي ألفت على حجر ،
في طريقها إلى (فرنسا) ، ولعبت في صوت بالغ الحفوت :
— وداعا يا (جوزي) .. كم سيوحشني طراقتك !!

ابسم (أدم صوي) ، الذي يلقب إلى جوارها ، ورتت
على كتفها متعاطفاً ، وهو يقول :

— إننا ندين لها بالكثير يا (عني) ، فلولاها ما أمكننا أن
نعيد قلوبنا الحسنية ، بعد إصابتنا الصيلة ، في معقل
الجبال (التبريد) (١٥) (١٦) .

فلما وهو يفردها في رفق إلى سيارته ، فتمسكت في
تعاطف :

— أظننا سنطفي بها مرة أخرى ، أو نجد وسيلة لرد جميلها ؟

(١٥) راجع قصة (أسرار الجميع) .. القصة رقم (٧٥)

(١٦) راجع قصة (عمالة ماسيليا) .. القصة رقم (٣٦) ..

هز كتبه ، وأقسم وهو يقول :

— العالم أصغر مما تصوفين يا عزيزي

ثم أدار عثرته سيارته ، مسطرها في مرج :

— وألا فلما أصلحت عجزو من «مارسيليا» ، ما ألتصده

وعد الحق من «تايوان» ، وما .

ثم عيارته بعثة ، وهو يحدق في نقطة ما أمامه ، فالتفت

إليه (عني) : سأله في دعته

— لم جرت عبادتك ؟

أشار إلى مذبذب السيارة ، فالتأ .

— لقد عمل المذبذب وحده .

سأله في دعته :

— وما معنى هذا ؟ — أأصابه حلق ما ؟

هز رأسه غيما ، وأطلق سيارته ، فالتأ في حزم .

— لا . لقد أصاب الحلق مزاجنا نحن ، وسبب في

إلقاء دعوتي لك على العشاء

تطقت إليه في حيرة ، ولعل أن تلقى سؤالا آخر . كان يستطرد

— وهنا يقضي أنهم يستعدون إلى الإفارة ، على وجه السرعة

وبعدهما لم يجدوا حركتها واحدا

بدأ مدير اخبارات الصلابة شديدة الاهتمام ، وهو

يستقبل «أدهم» و «مس» في حجرته ، ويشير إليها

بالجلوس ، فالتأ .

— يستعد أن حصرنا بهذه السرعة . أهن استقبلنا

الاستعداد ؟

أجابته «أدهم» :

— في سيارتي .

أوما برأه متعظا ، وقال .

— عظيم احسا إذن ، فاستأهنا عرجنا للصورة

التابعة .

جلس الاثنان في اهتمام ، وصعد المدير دورا محاورا الشكبه ،

فأظلمت حجرة ، وصفت شعاع ضوئي من خلفه ، ليظهر

فوق شاشة مقابلة للمكتب ، ويوضح صورة لرجل في أواخر

الأربعينات ، يرتدي معطفا أبيض اللون ، ويبدو شديد

الشغول . بالنسبة لأطبه الصبحم ، وقال المدير

— أنذا لا تعرفان هذا الرجل حتما ، فهو ليس شخصنا

شهيرا ، على الرغم من أنه أحد العلماء البارزين . في هيئة

الطاقة الذرية الأمر يكتفي

ثم (أنهم) سائر :

— واقع . أنهي هذا أنها هيئة مرويّة ؟

تجاهل الشعر هذا الطويل ، وهو يقول في حذية بالغة :

— إنما مراقب هذا الرجل خط عام كامل ، بعد أن كثرت

تخرقاته وجود علاقته صرية ، يهدوي جاسوس دولي وإرهابي

مكسيكي معروف ، هو (بالشر سيلار) ، ووجه الخطورة

في هذا هو أن ذلك الرجل الإرهابي المكسيكي يعامل بعفّة

فيه ذائقة مع (الموساد) .

لم يتكده الشعر يذكر اسم جهاز المخابرات هذا ، حتى يصعد

(أنهم) في ملعبه ، وألقت عباءة حذائي وحامتي ، وهو

يقول :

— الأمر لا يحتاج إلى مزيد من الشرح يا سيدي ، لهذا

الولد ، الذي يعمل في هيئة الطائفة المويّة ، يسرق أسرار

الأمر بكثي ، ويبلغها إلى الإرهابي ، الذي يبلّغها بدوره إلى

(الموساد)

أجابه الشعر :

— هذا صحيح ، لذلك العالم (موريس آتوي) ، أصبح

له (بالشر) كل ما يقع تحت يده من أسرار ، وهذا الأخير

يعنيها بسر أكثر ارتفاعاً له (الموساد) .. ولقد شكنا نصح

لحظة لإحياء ذلك المسلسل السخيف ، أولاً أن وقع بتدويع

لنا ، في جهاز المخابرات المعادي ، على مير رهيب .

فبعثت (مني) وقد استحوذ الأمر على أعيانها فافنا :

— أي مير هذا يا سيدي ؟

تراجع الشعر في ملعبه ، وأطلق من أحمالي صغرة نهيدة

قويّة ، وهو يقول :

— لقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية لهايل قويّة ،

ذات تأثير محدود

أبعت عنها (أنهم) ، وهو يحلب :

— يا أنهي !! لا تنقل في إن هذا الخطير قد باع (الموساد)

سر هذا الانسراج الرهيب !!

هز الشعر رأسه ، عبيطاً ،

— ليس بعد .

ثم استطرد في سرعه :

— يؤخذ حذرنا في (الموساد) ، أن (بالشر) يملك

الخصيمات بالفعل ، ولكنه يساور رجال (الموساد) على

بلغ ضخم ، من أجل تسليمهم إياها ، ولقد حشد مرعفاً

معهم في مكان ما من (المكسيك) ، (إكهام الصلطة) ، ولكن
 عدونا لم ينجح في معرفة المكان ، أو المبلغ المطلوب ، كل
 ما عليه هو أن الصلطة ستعم بعد خمسة أيام من الآن ، وأن
 (المراسد) سيدفع المبلغ المطلوب ، هذا ونقدا ، مقابل
 الحصول على الخصيمات ، التي تضمن لثرواتهم المفقودة على
 كل الدول الغربية إلى الأبد .

معهم (أنهم) .

— أو إهدايا .

الفتى إليه (متى) في طبع ، في حين عقد المدير حاسية .
 مطمئنا .

— نعم .. هذا احتمال وارد

ثم ضغط زر جهاز الترخي ، فانطلق المشهد إلى صورة رجل
 أصغر الشفرة ، يحمل ، له شعاعان خفيفان ، ولحم واضح ، وفلج
 للدير

— هذا هو (بالفو) ، وهو رجل فاسي القلب كالخمر .

شديد التعبد والخمر كالصلب ، بالغ الخطورة ككعبان
 التكوين ، وحمل شرس كذئب حرج .

معهم (أنهم) سائرا :

— كم سيؤوف في تحويله إلى غار حائل ؟



معهم (أنهم) سائرا

— كم سيؤوف في تحويله إلى غار حائل ؟

انطقت إليه المدير ، وهو يقول في حزم :

— ليس هذا هو المطلوب يا (ن — ١) .

سأله (أدهم) في هدوء

— ما طبيعة المهمة إذن يا سيدي ؟

اعداد المدير ، وهو يقول :

— أريد منك أن تفصل إلى (بانكو) هذا ، وترعى عليه

شراء الصلطة بسعر أعلى .

فهممت (مني) في اهتمام :

— وماذا لو رفض ؟

أجابها المدير في حزم .

— سيكون عليكما أن تحصلا على الصميمات بأية

وسيلة ، أو

صمت لحظة ، فأكمل (أدهم) في صرامة

— أو اتبع مبدأ (الحصول) .. حتى وعلى أعدائنا ..

قال المدير في حزم :

— بالصلط يا (أدهم) .. إن مهنتكما تلخص في عبارة

واحدة .. فتحصل على الصميمات ، أو لا تحصل عليها إذن

مفروى ، حتى ولو كان الناس هو

صمت مرة أخرى ، فأستأنف (أدهم) مبسفا :

— مؤسسا

أسرع المدير يقول

— بعد المدير الصميمات

بعض (أدهم) ، وعاد (مني) على التهور في رفق ،

مبسفا

— انطقت يا سيدي .. لن يرفض لنا جفن ، قبل أن نطعن

أحد الخدقين .

وعضت (مني) في حماس :

— متا

بجسم (أدهم) ، وهو يقول :

— نعم .. متا كالأفهام الجوفى .

تطعم المدير إنيما في عثرة ، وهو يقول :

— هل يستدرك أن نكون متا إلى هذا الحد ؟

تضرج وجه (مني) بخمرة الخجل ، في حين قال

(أدهم) في حماس :

— بالطبع يا سيدي .

ثم أورد في مقدمة حادثة ، زلات من تصرج وجسد
(ص ١)

— من ذا الذي يوالى ولفة ملاك ؟

وعندما طاقوا الإنسان بحجرة مدبر الفخارات ، كان هذا
إبداءاً بدهاء حروب جديدة ، من حروب (رجل السمكة)
حروب (صحراء الدم)

٣ — الوغد ..

مترت الروحانية فريدة في جسد (ص ١) ، وهي تعاد بتدعيمها
لأرض مطار (ميكسيكو) ، فاصلة (المكسيك) ، وتشتت
بفراخ (أدهم) . وهي تدعيم في الفعائل
— يا الهي !! كم يكثر من طول الاستعداد عن العمل ..
إلى أشعر وكأنها مهنتي الأولى .

صحتك (أدهم) ، وهو يقول :

— حقاً !! أليس هذا أنت لم تقم في غرامى بعد ؟
تصرج وجهها بشجرة العمل ، وتكثره بمرقها في جنبه ،
حائلة :

— كفك عفا .. لم أعد مستعدة

صحتك مرة أخرى ، وهو يقول

— عفا !! لم أرك منكفا إذن ؟

صحتك ملوؤها ، وتلقت ذراعها ، فالتفت

— أظلم يا (أدهم) ؟ كان أسوأك هذا بلو خفى لهما

صلى .

عنت في استنكار متصل :

— ثم بعد فعل ؟ يا الهي ... يعني أن أكلف عديداً .

صعكت مرة أخرى ، وقالت :

— ليس عندما توجهه إلى أحد محسوماً

وإن عليها الصمت لطفت ، وهما يتوجهان إلى خارج

الطائر ، وكل منهما يحمل حبة وحيدة ، وقد استطاع شعراهما

بلون أزرق ذهبي ، ولحزنت عباءة (أدهم) إلى اللون الأزرق

الفسيفسائي ، وعبداء (عني) إلى لون يجمع ما بين العسل

والأصفر الزرعي ، إلى مزيج رائع سافر ، ولزبدت (عني)

قوفاً ضحفاً ، ذا اللون زاهية للغاية ، بدت ، على الرغم من

لداخلها الصارحة ، متداخلة مع ملائمها الجميلة ، والبيضاء

الأخضر ، وسرواها الأزرق الأملجي ، الذي منحها مظهر

ساحلها أمريكية ، في حين كان (أدهم) يرندي ضحفاً

مروكشا لفضفاضة ، ومطافراً حسباً دائكاً ، وسروالاً من نفس

نوع (البلوجينز) الأمريكي

وعندما أصبحا خارج الطائر ، ضحك (أدهم) :

— أحمقين ، ماذا أحيا إلى السخرية مع خصوصاً عادة ؟

شعرت بشغف شديد لمرة الطواب ، فالتفت إليه بكميها

كله ، هادئة .

— خلافا ؟

أجسم وهو يجيب في هدوء :

— إنني أحاول التغلب على غزبي

عنت في دهشة واستنكار :

— خولت ؟

ثم أطلقت ضحكة عالية بجلجلة ، وأضابت :

— ضحكك صغيري بالسبب الخفيف

قال لحوها ، وأرسمت على شفاهها ابتسامة خيفة ، وهو

يقول :

— تخال يا عزيزي ، لربما كان لعلوك غير الذي يدعوك

إلى الانصياف في قوفاً .

لكرته يرميها مرة أخرى ، وهي تقول :

— أها العابت .

ضحك قائلاً .

— لا بأس من بعض المرح ، قبل أن تبدأ التذممة يا عزيزي .

عقدت حاجبها ، وهي ضحك في توتر :

— المذممة ؟ ... يا له من تعويها (أدهم) !

ثم زفرت في قوفاً ، مستطردة :

— ولكن من يدري ؟؟ .. وما كنا نسمى بالتفصيل إلى

مدينة

اسماء حكيمة وهو يقول .

— السؤال الآن هو كيف ندعب إليها بصورة طيبة ،
وعون أي نصيح ولقا لها . فلفقد استغرقنا المطاف إلى هنا وانا
كاشفاً ، وهذا يعني أنه أساساً أربعة أبعاد لحسب . قبل إتمام
الصلفة ، ومن الضروري أن نصل إلى ذلك الموضع (بالمشور) .
في (ساليغور) ، قبل هذه المصراة
خبطت في حالي :

— إننا في (المكسيك) الآن ، ويمكننا أن نصل إليه خلال

ساعات

هو رأسه ، دوناً

— الأمر ليس بهذه البساطة يا عزيزي . فلفقد بدأت
المعركة ، وفي كل الخروب ، لا يكون هناك مجال لفرجة ، أو
التحرف ، وتكون كل العيون منصرة ، وكل الأصابع متولدة
فوق أربعة التدافع ، ومن الواقعية أن نقرر أن (بالمشور)
هذا يدرك خطورة لعبة هذه المرة ، بحسبكم تزيده محرفاً ،
ويدرك لها ضرورة اتخاذ كل أساليب الحيلة والحذر ،

وأمداده يسرفون عادة في الشك ، في مثل هذه الظروف ، حتى
أنه لن يتردد في فعلنا هذه الشك . بدلاً من أن يشعر بأذى قليل
لجانبها

سرت تلك الأوتار في حسدها مرة أخرى ، وخبطت :

— وما الذي يعني هذا ؟

أحبابي في حرم .

— يعني أنه لا توجد سوى وسيلتين ليخرج هذا الموضع

إننا أن نصل إليه ، دون أن يشك في أمرنا ، أو .

بتر عذارته ، وانظر . مثلاً كثر التعلل في قبلة ، فسألته .

— أو ماذا ؟

الطفت إليها بعد أن طال حسبه يتضح خطوات أخرى ، وأنزل

من عتبة برقي تعرفه جيداً ، وبدأها صوته جاسراً لتلك الشهجة

الحازمة ، التي تثير الترجفة في أوصالها دوناً ، وهو يقول في

عقلي :

— أو يجب على رأسه الجأء .. كالصافقة .

حلفت هيلوكوتر صفوة ، فوق الصحراء المكسيكية

الجبلية الرهيبه ، في طريقها من (مكسيكو) إلى

(ر. سايكس) ، وراح لاندوا الأمريكى يطلق من بين شعبه صغيراً مغشوقاً ، يشبه أحد الأبطال الأمريكى الكلاسيكية القديمة ، وهو يدور حوله فى الصحراء القاحلة ، المبتلة إلى ما لا نهاية ، ولقد حلت نظراته من آلية التعاليم ، حتى بلغ مرتفعاً صغيراً ، ذا قمة مسطحة ، بدت وكأنها مهددة كمنهبط لطائره ، فدار حول المرتفع ، وهو يلتقط ميكروغون جهاز الأسلكى ، ويقول فى آلية ، تحمل لكبة ساعرة ، بدت وكأنها تلصق بكلماته عادة

— انفتحوا الأبواب أيا حسادة لقد وصل لطار الورد .

لم يكن هم جهازه ، حتى البحث من أسفله أثير مرتفع ، حظه يديهم فى منخريه ، بعد أن أطلق جهاز الأسلكى :

— يا لها من مبرزة ... إن صوت ذلك المدخل المسترئ يشبه صوت انفجار غزون لطائرات ، فى وقت ساد فيه السكون .

فانما وهو ينطلق أسفله إلى قمة المرتفع ، ولقد انشقت إلى تصلين ، كأنها مهبط آخر للهليكوبتر ، يدخل من جها بسدة أبعاد ، لفر فى منخريه ، وحط للهليكوبتر ، ليستقر فوق

ذلك المهبط السفلى ، ثم تولف حركات الهليكوبتر ، فى الوقت الذى راحت فيه قمة المرتفع كمثل من فوقه فى بطنه ، وحط هو من الهليكوبتر ، وهو يحمل حقيبة كنوز ، ولحقها إلى أحد الرجال الذين أحاطوا به ، فالتلأ :

— هنا .. أحلقها إلى زعيمك ، الذى يوزى الشعب بالكمبيوتر .

أنا صوت صارم من خلفه ، يقول فى غضب :

— لا تسخر من هذا ياسبور (الكريون) .

انصفت الطيار فى حدة إلى مصدر الصوت ، وتراجع هاتفا :

— آه .. معذرة ياسبور (بانلو) .. إني لم أتوقع

أن ...

فأقطع (بانلو) فى صرامة

— ينبغي أن توقع وجودى فى أى مكان ، وأى زمان

ياسبور (الكريون) .

نعم الطيار فى تولر .

— معذرة ياسبور (بانلو) .. معذرة .

خلت صلاح (بانلو) لحمل قدرًا هاتفا من الصرامة

خطات ، ثم أشار إلى الحقيبة التى يحملها أحد رجاله ، فالتلأ :

— إنها ليست أمة يا ستور (الكريستو) .. إنها نحن مهنة
بالغة الخطورة يا ستور ، وخاصة في عصرنا هذا ، حيث
أصبح النظام العلمي والتكنولوجي هو المحلل والقاسي
الجوانبي ، وأصبحت حربنا حرب حضارة وعلم .
ثم أشار إليه ، مستطردا في حزم .

— أليس

بعد الطار في عين ، وهو ينمي حقه العائر ، الذي جعل
(باتشو) يستمع إلى عبارته الساخرة ، في حين تبعهما الرجل
الذي يحمل الخلية ، حتى بلغ الثلاثة صغرة موحدة ، لم يجر
عددا من أجهزة الكمبيوتر ، فوضع الرجل الخلية ، والذي
لمحة عسكرية لـ (باتشو) ، ثم انصرف في سرعة ، فأشار
(باتشو) إلى أحد أجهزة الكمبيوتر ، قائلا :

— وفي عملها هذه بالذات ، يا ستور (الكريستو) ،
ينبغي أن نطلع دماغنا من المصريين ، حيث إنهم لم يجرى من
بعضهم لـ (التوساد) ، لذا فقد طلبت من (إلبرام)
و (جوليات) تزويدي شيفر كامل عن كل من يملكون أية
معلومات عنه ، من رجال المخابرات المصرية ، ووجدت هذا
الملف داخل جهاز كمبيوتر خاص ، لم يجرى شائعة معينة .

وطابعة ليزرية ، يمكنها الطاط أية صورة ، لأي مخلوق في
العلم ، وتحليلها في سرعة فائقة .

صمت لحظة ، وهو يلعب الخلية ، ويحفظ منها عددا من
الطافات ، لمجرى كل منها صورة مخرقة للشخص ما ، مع عدد
من البيانات ، ثم استطرد :

— والمطلق الطبيعي يقول : إنه نظرا لتعقيد الوقت ،
لأن وسيلة النقل أمام المصريين ، للوصول إلى هنا ، في حال
مراقبتهم بأمر المصطف ، بوسيلة أو بأخرى ، هي المخابرات ،
وهذا يعني أننا نستطيع أن نحصل على صورة كل من يصل إلى
(مكسيكو) جوا ، عن طريق متدويرنا وعملنا هناك ، في
الطار .

ثم الطار في صبحر :

— وهذا ما يحدث في النظام ، وأنا أحمل البيانات والصورة
بوميا إلى هنا .

رفع (باتشو) مباحه أمام وجهه ، وهو يقول :

— ولكنك لا تعلم ما الذي نفعله يا بعد ذلك .

ثم عاد يشير إلى أجهزة الكمبيوتر ، مستطردا :

— وهذه لم يعدك السلم ، ولتحرف أي نظام بقاء ، في
حال كشف الجوانبي .

والله لم أجد الأجهزة ، وهو يسطر في صفحة معالجة
برمجة :

— انظر هذا الجهاز مثلاً .. إنني أحمل كل البطاقات التي
أحضرها أنت من المطار ، وأحضرها تحت شاشة طابعة الفيديو ،
وانظر

فأنا وهو يضغط أحد أزرار الكمبيوتر ، فازدست على
الشاشة صورة أحد ركاب الطائرة ، وإلى جوانبها كل ما خلفه
بخطافه من معلومات ، ثم أضاف إليها الكمبيوتر كلمة
(سلى) ، وزاح يسطرون على الصور بنفس الوسيلة ،
والظن يحد في شاشة مبهرة ، مشا دليح (بالشو) إلى
الانقسام في زهر ، فالتأ :

— لقد كُفسي ربح مليون دولار دليح واحدة .

خلف الظن حاجبه ، وهو يقول :

— إنه أمره في الصباح .. أليس كذلك ؟

ابسم (بالشو) في سطره ، فالتأ :

— بل يا باني .

ثم يكذبهم عبارته ، حتى أطلق الكمبيوتر صرخة متصلاً
مرحبة ، وتركت على شاشة صورة صاحب أمره في الظن



فأنا وهو يضغط أحد أزرار الكمبيوتر ، فازدست على الشاشة صورة
أحد ركاب الطائرة ، وإلى جوانبها كل ما خلفه بخطافه من معلومات

النسر ، الأزرق المين ، فانتقلت إليه (بالشر) في حلة ، وهو
يحب في شراة ، جفقه أشبه بذهب مفرس :

... آه أأهيو أنا لحد وأنا على صيد هذه المرة ، و ...
بسر عيارته على نحو لاطع ، وهو يخلق في شدة
الكمبيوتر ، التي جعلت إشارة حواء كيوة ، القول :

... إيمان .. عن النوع الخطر .. حرجة الصكر فاكلة .

انقلب حاجبا (بالشر) في شدة ، وهو يسمع شدة
الكمبيوتر في اهتمام بالغ ، حيث راحت صورة السباح
الأمريكي تبتل في سرعة ، خلفه شعرة اللون الأخضر ،
واستحال إلى لون أسود غامق ، واسطغت العينان بسواد
خالل ، وتقلص الأنف بعض التره ، وبدأت الصورة تشاب
وسم الظلمة ، وأصبح القوة والذكاء ، وكهت شائعة
الكمبيوتر إلى جوارها :

... الاسم (أنهم صوى) . الرمز الكودني :

(١ - ٩) . الانتهاء : مصري .. المقامرات المصرية ..

المصيف : بالغ الخطورة والقوة والذكاء .. المقامرات : إجابة
قائمة لكل لون التفاضل الهنوي ، للكرة متحيلة على استخدام
جميع أنواع الأسلحة ، سرعة استجابة فاكلة ، معرفة متفردة
بمسح لغات حية ، مهارا لا حد لها في الصكر ، إن ...

روح الكمبيوتر يرعى^١ ما لديه من معلومات عن (أوعم
صوى) ، وروح يعقد مهاراته ولغاته المرولة ، حتى صيف
(بالشر) :

... مستحيل ... لا يوجد مخلوق واحد في الكون كله ،
يعتلك كل هذه المهارات مجتمعة . لقد أصيب هذا الكمبيوتر
العين بالخيون حثا ..

عظيم الطيار في انهار :

... ولكن هذا الاسم .. لقد .. لقد ..

صاح به (بالشر) في خلق :

... لقد ماذا .. ماذا لديك عن صاحب هذا الاسم ؟

أزود الطيار أعياه في صعوبة ، وسمح في اضطراب بالغ :

... أنت تعلم أنني قبل أن أنطلق للعمل لديك ، كنت أعمل

لحساب (حيمي-براند) ، ملك (تكساس) ، حتى حطته

رجل (موزمبيق) في (لاريبر) ، وحطم معه

(جروشم هاني) ، و ...^١ .

لأطعمه (بالشر) في عصية .

... إسي أعلم هذه القصة كفتا تعليمها ومذا بعد ؟

(٥) : واسع طية (نظام التماثل) . القامرة (١٩٨)

ازدود الطيار الجارية مرة اخرى في صحرة . وقال

— لقد كان نفس الرجل .

الحرك (ياشو) ما يسميه القول على الفور . وعلى الرغم من ذلك فقد ضحك في توتر . وكأنا أريد أن يسرني من صحة ما فهمه

— ماذا تقني بأنه نفس الرجل ؟

ارتجف الطيار ، وهو يضحك :

— لقد كان ذلك (السورمان) يذهب (أدهم) .

(أدهم صوي) .

وقب (ياشو) حاملاً خطرات ، ثم انقصد حاحيه في حلة ، وانفتح نحو عائلته الخاص ، كقذيفة مدفع ، واللفظ سماعاً الخائف . قائلاً في لحظة حارمة :

— (يذرو) . لدى ما بعض المعلومات عن شخص

يسمى أمه ، ولريده قبل صباح الغد .. قليلاً .

٤ — وبدأت المذبحة ..

تطلع صاحب مكتب استخبارات السبوات إلى (أدهم) (من) طويلاً ، قبل أن يترك مكتبه ، معضناً :

— سيارة قهوة ١٢ .. وثلاثا .. تريد سيارة قهوة يا سيدي ؟

أني تكفي بمشاهدة آفاندا ؟

تروح (أدهم) مكتبه ، قائلاً في لحظة مواظبي جنوب (تكسلس) .

— آه انقصد تلك الكنسل المجربة . والأهميات

المبالغة .. لا يا صديقي . إنني أبحث عن شيء فريد

نعم الرجل في حيرة .

— أي شيء فريد هنا . سوى الأهرامات والأكل ؟

عالم (أدهم) نحوه . وغمر بعبه . قائلاً

— المواطن المكسيكي نفسه يا صديقي

نقد الرجل حاحيه في غضب . وهو يقول

— وعاندا عن المواطن المكسيكي أنها السيد ؟ إنه مواظبي

عادي، وهو لا يفعل أي شيء، يمكن أن يشبه حقائق
الأشياء كثيرة، أو

قاعدة (أدهم) مبدئاً :

— يبدو أنك قد أسأت فهمي يا سيدي .. إنني لم أقصد
الإشارة إلى المواطن المكسيكي، بل إلى حال من الأحوال، لقد
كنت أقصد المواطن المكسيكي القديم .. (الأزيك) (١٤).

هل كنت أساور الرجل، وهو يصف :

— آه !! (الأزيك) .. أنت مهم بالآثار إذن .

ثم عاد يعلق حاجبه، مسطوقاً في خمرة :

— ولكنك لست عبد لحظات ذلك لا ...

قاعدة (أدهم) بإصابعه المداخلة :

(١٤) الأزيك : حذر لفرقة الحرس، التي استولت (المكسيك) .

بعد طرق الباب عشر، وأمسك الحاصية (نهر شيملاي) ، علم

(١٤٩٥) ، في موقع (مكسيكو) الحالية، ولقد عرفوا المسيح

والصمت، وحداثة الأموات القديمة، والحداثة، والوسيلة،

والفرادة، ومن الصعب أن كتابتهم كانت عليه لغز غريبة إلى حد

بعض، لا توجد بوجود حيلة ما بين حداثتهم، والحداثة المعروفة

القديمة، ولقد ابتليت حداثتهم أمام لغز الأصيل، بلادة (لغز)

كرومير :

— إنني لم ألق إنني أعلم بالآثار يا رجل . إن اهتمامي

الحقيقي هو علم (الأثروبولوجيا) (١٥)

هز الرجل رأسه متعجباً، وقال :

— إنني أظن هذا يا سيدي

أولست على شخص (من) لينة الحاصية، فاستطرد

الرجل لي حماس :

— صديقي يا سيدي .. إنني رجل مثقف متفهم — إنني

حتى أدير هذا المكتب بأسلوب حضارتي الثقافية . إنني ..

قاعدة صوت دقات منتظمة، فاندسم إلى زهو، قائلاً :

— أسمعني هذا ؟ إنه صوت آلة (الفاكسيل) ، التي

تقبل في صور وتلك وأوراق كل السجلات، وأماكن

تواجهها، غير أنك الخائف

فهمهم (أدهم) مبدئاً :

— هذا عطف .

(١٥) الأثروبولوجيا : علم دراسة الإنسان، وأصول الأنواع،

والظواهر، وهو ينقسم إلى فرعين كبيرين، الأثروبولوجيا الطبيعية،

والثقافية، ويتم الأول بغراسة مشاكل التطور الإنساني القديم،

والثاني البشرية، أي حين تركز القضية المعاصرة على دراسة الثقافات

الحديثة، ورابطها بطور الثقافات الحالية

تسببت أساور الرجل ، وتسرع يجب آلة
(الفاكسيل) ، وعلى بصره بالرسالة التي تلقاها إليه الآلة ،
والطد حاحيه في الغمام بالغ ، ثم رفع بصره نحو (أدهم)
(منى) ، ورسم على شفيه انصامة تجارية ، وهو يقول :
— الصاعب لا تنسى . لقد فلتدت سيارة أخرى في
(ليكنو)

ثم توج بالراحه ، عاكفا في توتر ملحوظ .

— ولكن هذا لا يمنع من حسن معاملة الزبائن المعتادين
والدفع على نحو عجب إلى سيارة من طراز (نيف) ،
وعطف وهو يرمث عليها في حاس :
— هذه هي السيارة التي تحتاج إليها يا سيدي . قوية ،
ومنية ، و .

فاطمة (أدهم) في هدوء :

— مظهرها .

يذهب كرجل في أوتاج ، وقال :

— هذا يسعدني يا سيدي . فلما استفظ هذه السيارة
مظهرها ل .

صمت لحظة ، ثم أضاف في انصامة واسعة :

— الزماني الفترين .

والدفع مرّة أخرى نحو أحد أوتاج مكبه ، والقط منه
سلسلة مفاتيح ، فأوحا له (أدهم) .

بل لو نخرينا الآلة ، فقد أكلناها في يده ، أو فلقناها فلقا ،
وهو يستطرد :

— وهي لكما .

القط (أدهم) سلسلة المفاتيح ، وأرسلت على شفيه
انصامة غامضة بدووه ، وهو يقول :

— إنها توافق احتياجاتنا تماما .

ثم انجده نحو السيارة ، وقفر خلف عجلة قيادتها ، وجلست
(منى) إلى جوانبه ، فأدار محرك السيارة ، والتفت إلى
الرجل ، فالتفت في هدوء :

— أين نوقع آلة أروني ؟

تلافت انصامة الرجل ، وبدا وكأنه قد برغت بالسر إلى ،
حي أن أوتاج مبهتقا .

— فيما بعد يا سيور .. فيما بعد . إنك شخص موفوق

به .

وعاد يشتم انصامة مرئكة ، مستطردا :

— هكذا نؤجي مظهره .

تسعت اصابعه (ادهم) العاصمة ، وهو يقول :
— شكراً لك يا سيدي .

والتفت بالسيارة مغاوراً المكان في هدوء ، ولم يكذب بعد في
اتجاه الشمال ، حتى أطلق الرجل من أعناق صدره تهيدة
الزجاج ، وخشم
— يا الشيطان !! .. كان قلمي يرفرف .. خفيت لحظة أن
يشرح صورته ، التي نقلها إلى جهاز (الفاكس ميل) .

ثم التحى إلى الخلف ، ورفع ساعده ، قائلاً :

— نعم يا سيور (ماشو) .. أنا (برناردو) .. لقد
عظمت الرسالة ، وكان ذلك السائح الأمريكي هنا ، في
المنطقة ذاتها ، ومنه شعراء فائمة .. نعم يا سيور
(ماشو) .. لقد أعطيت (البقا) الخمر ، التي تحطت بها
كثيراً هنا .. بالطبع يا سيور .. لقد فادتها بنفسه ، والتجده
خيالاً .. نعم يا سيور .. أعلم أن السيارة تحرق قبلة ..
قبلة زمنية .

انطد حاحية (مني) في قو ، وهي تقول في توكر :
— ألا يبدو لك أمر هذا الرجل مريباً يا (ادهم) ؟

انضم وهو يقول في هدوء .
— مطلقاً .

الضبت إليه في دهشة ، عاتقة :

— ماذا ؟! .. ولكن أمره كان يبدو
فأعطتها في هدوء :

— إنني رافق من أنه يدبر لنا شيئاً ، ولست أستغرب
لحسب .

ثم انصرف بالسيارة إلى جانب الطريق ، وأزلقها دفعة
واحدة ، ولغز خارجها ، مستطرداً :
— يعني أن أبعد ذلك الشيء .

واله ينحني أسفل السيارة ، فهتفت :

— أي شيء هذا يا (ادهم) ؟

بعض ميمسدا ، وهو يقول :
— لقد وجدته .

هطت في الحال :

— ما هو ؟

تسعت اصابعه ، وهو يقول :

— قبلة .. قبلة زمنية .

انفخ حسدا في لونه ، وانتحت عينها ، وذهب
رحبها في زعب ، وهي تبكي :

— قبله زعبه ١٢ هذا في السيارة ١٣

تطع إلى ساعده ، فتنك في ساعده :

— نعم يا عزيزي .. وسنمضي بعد تسع دقائق بالتحديد .

انفخ حسدا مرة أخرى ، وهي تبكي

— تسع دقائق .. يا إلهي ١٤

فكر (أدهم) داخل السيارة ، وهو يقول ضاحكا

— يملؤ أنهم هنا يتخذون لعبهم دونها ، لقتل أي

شخص ، في أي وقت ، وبأي أسلوب .

حدثت في وجهه في ذلك الوقت ، وهو يطلق بالسيارة عائدا إلى

المدينة ، وعظمت في زعب واستنكر :

— ماذا تفعل يا (أدهم) ؟ .. إنما تجلس فوق قبلة

أحياها في منظرية

— أعلم يا عزيزي . لقد رأيتها بنفسى ، ولكنني لميل إلى

أسلوب هيئة البريد ، فلما دعنا في تلعب بالرسالة إلى حيث

أراد صاحبها ، فالحل البديل هو أن تضع فوقها العلامة

التقليدية



وانه يصح أسفل السيارة ، فذهبت .

— أي شيء هذا يا (أدهم) ؟

وأطلق جميعه قصوره ، قبل أن يستطرد .

— بعد إلى القوسل

انطلق حاجبها في تزلزل ، وطلعت إلى ساحة يدها معلقة :

— لن يكتفى مالدينا من وقت يا (أدهم) .. إن القصة

ستظهر بعد سبع دقائق لمعجب .

هتف في خجل ضاعف من دهشها

— هذا يعني أنه علينا أن نسرع أكثر .

وضغط مؤامسة الولود بكل ما يملك من قوة

كان (برناردو) ، صاحب مكتب استعجار السيارات ،

يقيم في أرنياح ، وهو يتزوج بشراعية ، أمام أحد رجال

(بالشر) ، حائفاً :

— صديقي يا ستور .. إنني لم أكفأ أرى صورته ، التي

نقلها إني سيور (بالشر) ، غيّر (التاكسيل) ، حتى

صنعت (البقا) الحمراء على الفور .

أجابه الرجل في برود .

— سيور (بالشر) يقول لك هذا ، وبها عن ذي مكافألك .

والتي إليه وزمة من الأوزال الحاتية ، المغطيا (برناردو)

في لحظة ، حائفاً

— إنني لم أعمل ذلك من أجل لقال يا ستور .. صديقي

إنني

قبل أن يتم حيلوه ، اندفعت (البقا) الحمراء داخل

صالة عرض السيارات ، التي يملكها ، واقتز من داخلها

(أدهم) و (منى) ، والأول يقول في متغربة :

— معذرة يا سيدي .. لقد أبلدنا رأينا .. لن نأخذ

(البقا) .. سنكتفى بهذه (الفولكس جولف) هناك .

حملك (برناردو) ورجل (بالشر) في (البقا) الحمراء

في زحزح ، وحتف الأول :

— ولكن يا ستور .. يا للشيطان !.. هذه (البقا) ...

قائمة (أدهم) ، وهو يسرع مع (منى) إلى السيارة الأخرى :

— ذاع هذا القلق ، لتسديد السيارة بنفسها ، إذ أنه

من الضروري أن يحدث ذلك قبل دقيقة واحدة ، و

انصرع رجل (بالشر) مسدده من جيبه ، عند هذه

اللمعة ، وهو يصرخ :

— قلعة !.. ألم تفهم يا رجل ؟! لقد أدرك الثمة .

وفي حركة بالغة السرعة ، أدرك قرحه مسدده هو (أدهم) ..

وأطلق النار ..

٥ - طريق الموت ..

سحب (بالشر سيلازور) نفساً عميقاً من سيجارته
الفاخر ، الذي بدا أكثر اكتظاظاً من وجهه ، قبل أن يسأل
أحد رجال المرافقة : التبعين لخطته :

— قل لي يا رجل : ما الذي فعله هذا المصري بالصبي ؟
أصابه الرجل في ثوبت سريعة :

— لقد تولف قبل مغادرتي حدود (مكسيكو) بقليل ،
وذاكرت السيارة ، وانحصر فيجس أسفلها ، ثم عاد يلفز
داخلها ، ويستدير عائداً إلى البئدة ، وقد زاد من سرعته
كثيراً :

عند (بالشر) حاجبه ، وهو يقول في حق :
— البئدة الـ .. من الواضح أن هذا المصري داعية ،
ويعترف حتى لبعض قديمه .. البئدة !
وسحب نفساً قوياً من سيجارته مرة أخرى ، ثم لفته في ثوبه
ملحوظ ، قبل أن يستطرد في عصبية :

— ولكنه سيحدث ..

ثم استدار بجسده كله دفعة واحدة ، وانقطع كعادته نحو
خريطة ضخمة لـ (المكسيك) ، وأشار إلى الطريق الذي
يربط بين (مكسيكو) و (ساليطو) ، قائلاً :

— إنه سيختر هذا الطريق حتماً ، فهو يعرف ، بواسطة نو
ياخري ، أن الصلقة ستم حيا .

وعرض خلفه السجل العظيمة ، مستقفاً في شحط :

— فعالب هم هؤلاء المصريون .

ثم عاد يستطرد في عصبية :

— وهو لا يظن حتماً أننا نملك هذا الطريق ، ولنحكم

سيطرته عليه ، ولقد عاد ليلوالب القبي (برلسازو)
لحسب ، ولكنه لن يلبث أن يواصل طريقه إلى (ساليطو) ،
ولكنه لن يصل إليها أبداً .

وانطق حاجبه في جلبة ، وهو يردف في غضب :

— سيحصل من هذا الطريق مقبرة ..

وارطع صوته ، وأحطن وجهه الأسمر ، حتى بات
الكرح إلى السواد ، وهو يعرب الخريطة بقبضته ، عاتفاً
في حمرة :

— مقبرته ..

لا يمكننا أن نذكر أن رجل (يانشو) يجهد لإطلاق النار
بمخى ، فهو يمارس ذلك منذ طفولته ، منذ علمه والده حمل
السلح ، قبل أن يعلم كيف يمسك بالقلم ليكتب ، أو باللغة
لهاكل ..

ثم إنه يحرف

بحرف مخى ..

وطوال الحياة ألقى عاشها (سيلفيو) - وهذا اسمه - لم
يحدث أي أصحاح أصحاح عنده أبدا
إلا في هذه المرة

ليس لأنه لم يحسن التصويب .

ولكن لأن الهدف نفسه لم يزل في حرجه ..

لقد تحرك (أدوم) في سرعة خرافية ، فدفع (عيسى)
جانباً ، وانظر هو إلى الجانب الآخر ، ثم إلى الأمام ، ودار
جسده حول نفسه بقوة راسية ، قبل أن يبط عن قدميه ،
لأمام (سيلفيو) لثاقاً ، عاتقاً .

منظرة أنها الوعد .

تراجع (سيلفيو) في أفق ، وانفجرت شظايا ليدخل
بعارفها ، إلا أنها عادة لتطيقان في عطف ، وتصطفان فوق

أشدته ، عندما طوت عليهما قبعة (أدوم) ، في الكلمة
كالقبعة ، وهو يستطرد :

- ليس لدى ما يتكلم من طوفات ، إحتدام تعارضها على نحو
صائب .

وصرخ (يوفازو) في غضب :

- (أليسا) .. إنها مستفهم .

وانطلق يحدو عارح مكبته ، في حين تلفت (عيسى) داخل
(الفولكس جولف) ، وهي تبتف .
- أسرع يا (أدوم) .

تحيل إليها أنه قد صار إليها ، بحيث لم يشعر إلا وهو يستمر
على المقعد المظلم ، ويدير المحرك ، عاتقاً في لحظة جانبها
مرحة

- فلنطلق .

وانطلقت بهما (الفولكس) كالصاروخ ..

ومن خلفهما ثوى الانفجار ..

انفجرت (أليسا) ، وسط رتل السيارات الأخرى ،

والشعلت النيران في المكان ، واحتمى (سيلفيو) من

الانفجار بسيارة ضخمة ، لم تثبت أن انفجرت بها النيران

بأنفورها ، فانطلق يحدو مبعداً ، وهو يبتف في سخط هائل :

— ساطع النور أيا الأجناس .. ساطع لمن إيمانك
ل (سيلفيو) .

أما (برناردو) ، فراح يظلم عذبه ، ويصرخ في الهواء :
— تجاوز .. مكسي ، سيارات .. كل شيء انقصر .. كل
شيء ضاع .

صاح به (سيلفيو) في غلغ :
— أهدأ يا رجل ، سيوفك سيور (بانشو) عن كل
هذا حقا

لمست به (برناردو) ، عاتفا :

— أهدأ يا سيور (سيلفيو) .. أهدأ ١٢

دفعه (سيلفيو) بعيدا عنه في الزمراء ، وهو يقول :

— حقا يا رجل .. أنت تعرف كرم سيور (بانشو) ..

ولكن قل لي ، أليست سيارتك أخرى قوية ؟

هتف (برناردو) في أنسى ، وهو يشير إلى النيران ، التي

تضم سياراته :

مطلقا يا سيور (سيلفيو) ، كل شيء ضاع .. صاع .

أطلق (سيلفيو) صياحا ماعطفا ، والدفع بعيدا عن

الكلاب ، مع اقتراب صوت سيارات الإطفاء ، وهو يهتف في

الغضب :

— سيوجد سيارة أخرى حقا ، قل أسمع لذلك الأجناس
بالقوار هكذا .. سأخلق به .. وسأعطيهم .. سأعطيهم اتفاقا
رهيبا ..

أطلق (أدوم) ضحكة عالية مملجلة ، وهو يطلق
بالسيارة ، في الطريق إلى (سالتو) ، وهذا ضحية المرح
والجلل ، حتى أن (ميني) هتفت في دهشة :

— ماذا أصابك هذه المرة ١٢ .. إنك تبدو أحب بطل
بانشو .

هتف ضاحكا :

— ربما هي عضة القردة إلى الطفولة

أصمت في غيرة ، وهي تقول :

— أعيرني حقا ماذا بك ؟

أجابها مبسفا :

— لست أدري .. ربما أن كل شيء هنا يذكرني بمغامراتنا

الأولى هنا ، أو أنني أحتاج بالفعل إلى بعض التهو .

صمتت في دهشة :

— أهدأ لك هذا قولا ٢

هز كتفيه ، قاتلاً في ساحة :

— وعظما حدث حتى الآن ؟ لقد تسلنا مكثاً لاستمطار

السيارات لمعجب ؟

هبت :

— أهدو لك هذا عملاً جدياً ؟

اجسم قاتلاً :

— إنه كذلك في حالنا يا عزيزي .

نهبت ، وقالت :

— ولكنك تكشف لـ (بانشو) هذا عن نوابنا .

نوابهته على هذا البحر المسافر

عاد إلى جلسته ، وهو يقول في حسم :

— ومن قال إنه لم يفعل ؟ .. لقد كشف هذا الإزعاج

الوحيد حقيقته ، على نحو أو آخر ، بدليل أنه قد دفع صاحب

الكتاب إلى إعطائنا تلك السيارة اللعومة ، التي من الواضح أنه

يحفظ بها لديه سلفاً

هفت مشدوحة :

— ولكن كيف علم أننا سنسافر سيارة ؟

أجاب في حرم :

— هذا هو الإصرار العظيم ، الذي يلجأ إليه أي شخص ،

يرغب في الانتقال إلى (ساليكو) في حوزة ، جون التقييد

بوسائل المواصلات العامة ، ويبدو أن رسالة (الكاشمير)

التي سلمها صاحب المكتب ، كانت كعصا .

التصت في تولر :

— يبدو أن هذا الـ (بانشو) يجد البحر في سرعة .

أجاباً فكيف :

— وأن لديه الوسائل المناسبة لذلك .

انخفضت إليه ، تسأله في تولر

— أليس هذا أن المهمة قد فشلت ؟

هز رأسه قليلاً ، وقال في إصرار :

— ليس بعد . المكشف عن حقيقة نوابنا لا يقضي

المشيل ، فمهما قضى الشغل مع (بانشو) أولاً ، حول

الحصول على الصلقة

سأته في تولر .

— بالتأكيد تعني عن ذلك صراحته ، ما دام قد كشف أمرنا ؟

أجاباً في صرامة

— لأن هذا الموجد يتعامل مع سموات مع (الموصد) ،

وهو لم يتعامل معنا نحن هذه المرة ، إلا تحت شرط واحد



كانت هناك ثلاث سيارات تصطدم بعمود ، وعلى جانبها خمسة عشر رجلاً ، يحمل كل منهم ملقحاً آلياً

سأله في الخلف .

— ما هو ؟

أجابه حازماً :

— أن يقتنع بأننا الأقوى

ثم انطرد حاجباً ، وهو يستطرد في لقائه

— وهذا ما سيجبه له بإذن الله .

تطلعت إلى امرأة السيارة في لولر ، ولحمت في صوت

مرتلجف ، حمل الكثير من المصالح

— اللهم أن تعيد العروبة لذلك .

أدار عييه إلى امرأة السيارة بدقوره ، وأدرك ما ظننى فسيه

هي على الفور

ليخلفه ذاتاً ، وعلى مسافة لا تتجاوز الكيلومتر الواحد ،

كانت هناك ثلاث سيارات تصطدم بعمود ، وعلى جانبها خمسة عشر

رجلاً ، يحمل كل منهم ملقحاً آلياً .

ولم يكن (أدمع صوي) بحاجة إلى الكثير من الذكاء ،

ليدرك هدف هذه الشراسة من القشة المحترقة

لقد كان هو الهدف .

• • •

٦ - الجولة الأولى ..

ارتفعت الأصوات والقلوب منتفجة ، على شفتي (باتشو)
الفلبيين ، وهو يشير إلى الخريطة الضخمة للمكسيك ، قائلاً
إلى أخيه .

— لقد تلقينا رسالة لاسلكية من رجلنا الآن يا سيور
(ألفريدو) لقد عرفوا على ذلك المصيرى هنا .

ووضع إصبعه عند نقطة تبعد ثلاثين كيلو متراً من
(مكسيكو) مستطرداً في لغة وغيلاء :

— وهنا معنى حياة ذلك المصيرى (السوريمان) ، كما
اسميه يا سيور (ألفريدو) ..

هزّ الطيار الأمريكي رأسه ، ومطّ شفتيه ، مضطرباً :
— عندما نزل أميركي شهير يا سيور (باتشو) ، يقول :
« لا تبع قراء الدب قبل صيده »

عند (باتشو) حاجبيه ، وهو يقول في جدّة :

— ماذا تفنى يا سيور (ألفريدو) ؟ ..

أجاب (ألفريدو) في عوثر

— لتفنى تلك تحدثت كأنها قد ربحت المباراة يا سيور
(باتشو) ، على الرغم من أن الاحتمال بين ورجالتك وهذا
الشيطان لم يبدأ بعد .

أخرج (باتشو) يكتفه ، هاتفاً :

— أي فراء هذا يا سيور (ألفريدو) .. إني خمسة عشر
مهرلاً ، يواحيون رجلاً واحداً وامرأة ، لمن يكون النصر في
هذه الحالة ؟

أجاب (ألفريدو) في سرعة :

— للخمسة عشر مهرلاً .

وقبل أن يتكلم أسلور (باتشو) ، كان الطيار يستمرّد :

— لو لم يكن هذا الرجل هو (إنيهم صيرى) .

أعطت حاجبا (باتشو) في فمها ، وهو يقول في غضب :

— الشيطان نفسه لا يمكنه أن يفنت من رجلك يا سيور
(ألفريدو) .

هزّ الطيار كتفيه ، مضطرباً .

— من يترى ؟

حدث (باتشو) في وجهه بشلط ، ثم هبط في جهاد :

— ما أولئك في رهان صغير الآن ؟

ورفع إليه الطيار عبيده مستأثرا ، فاستطرد في حرم
— أسلمت عشرة آلاف دولار ، لو أن شيطانك هذا
أصاب واحدا من رجال
بأثمت عينا الطيار ، وقال :
— لكنني أنك تراعى عشرة آلاف دولار ، على اندر حالك
سيحصلون من (أدهم صري) هذا ، دون أن تفقد واحدا
منهم ؟

أجاب (بالشو) في حرم
— نعم ، وسأرفع الرهان إلى عشرين ألفا لو أردت
طرد الطيار خارجيه ففكرنا ، ثم سب كأسين من
(التكيلا) ، قاول إحداهما (بالشو) ، قائل في حماس :
— أوافق يا (بالشو) ، ولكنني واثق من أنك ستحصر
الرهان دائما .

عقب (بالشو) في حرم
— أبحال يا سيور (الصريدي) ، إن (بالشو) لم يخسر
مباركة واحدة من قبل . أبدا
* * *

انتهقد ساجا (أدهم) ، وهو يتطأ إلى الشوارع

الثلاث ، في مرآة سيارته ، وقال (سي) في هدوء شديد ،
كعادته كلما أقم بها عطر داهم
— يبدو أن ذلك الوغد لا يضيع واجبه بالفعل
سأنته وهي تخرج مسلما الصغير من حقيبتها .
— ماذا سيفعل الآن ؟ .. إننا لا نملك سوى مسلما
أجانبيا ساجا .
— وإزلاتينا .

ابتسمت بذورفا ، وقالت .
— حسنا .. ما الذي يمكن أن تفعله أسلمتنا هذه ، في
مواجهة هذا الحبس الصغير ..
فكر كطيف في هدوء ، وهو يقول في بساطة ، وكأنها الأمر
لا يقينه .

— أظن أن مسلما لن يتكفى لمواجهة خمسة عشر مدافعا
أثقا يا عزيزي ، وإن أرادوا أن تسهم معنا بإطلاق النار ..
الحل الوحيد إذن هو
وحفظ دوامة الوفرود بكل فراء ، مستطردا في حرم :
— القفرار ..

وأدت سرعة سيارته بعدة ، فالتفتت تنهب الطريق في سرعة
عجيبة ، و (سي) يهتف :

— الفراء ١٢ .. مستحيل ١١ . إنك لم تلجأ إلى هذا أبدا من قبل .

اجسم ، وهو يراقب السيارات الثلاث ، التي زادت من سرعتها بتزورها ، وقال :

— إنني لم أكن قصد الفراء بل لئلا يا عزيزي ، وإنما كنت أفكر بأسيارهم .

سأنت في دهشة :

— ماذا أفعل ؟

أجابه في خبطة تقرب إلى الجنون :

— أظن أنهم ما داموا يذكرون في كل شيء ، فهم يحسون منطقية الأحداث فورا ، وما داموا قد كشفوا أسرارها منذ البداية ، فهذا يعني أنهم قد حصلوا على كل المعلومات عما منظار ، وأهم يعلمون أنها لم تكن لحصل سوى حطمين صغرين ، وأن أجهزة كشف الأسلحة لم ترفقا ، كما يعني أنها لا تحلل سوى مسكبين من البلاستيك القوي ، وهذا لا يسعنا لحظة تفوق في رأيهم .

اجبت في خيرة :

— وأخشى أن أشاركهم هذا الرأي .

أطلق ضحكته زادت من دهشتها ، قبل أن يقول :

— واقع . إذن فهم سيطار فورا على القصور ، عندما تريد

من سرعة سيارتها ، من عطلق أنها تعود إلى الفراء .

عطت وقد بلغت خبزها بلزوما :

— أعتقد معنى آخر ؟

أجابه في حماس :

— بالتأكيد .

ثم أضاف ، وهو يلمح سرعة السيارة ، ويلوح بيده

خارجها :

— إن نعلم .

اجبت عيناها في دخول ، وهي تطيح في قطع إلى

السيارات الثلاث ، التي تحرك وأنها أن (أجسم) يمشي

استلامه ، فرائها يفرعون من سيارته في سرعة وخلفه ،

ومع أنهم الآلية منهورة ، في حين الخط هو حطيمه

الصغيرة ، وأسرع منها علية من حلب كرم الخلافة ، وهو

يضم . ويسأل (مني) في عدوه ، متحسنا دقة

— ما رأيك يا عزيزي ؟ .. ذفي ليجاب إلى حلافة .. أليس

كذلك ؟

ولم تهب (من)

لقد بدا لها المثلث كنهه لشبهه بالصفة خنوع

خون نطق ..

أطلق (بانشو) صحيفة خاطرة ، وهو ينفذ ان حرارة :

— لقد سمعت وهاتك يا سيور (ألفريدو) . لقد

استسلم شيطانك المصري لرجلي ، دون أن يصاب واحد
خيم .

انطس حسد (ألفريدو) . وهو ينفذ ان ذفول .

— استسلم ١٦

ثم انعقد حاجاه ان قوة ، وهو يستطرد

— ولكن هذا مستحيل ١١ ..

أطلق (بانشو) صحيفة أخرى خاطرة ، وهو يرتد على

ظهر الطيار ، هاتفا

— لا يوجد مستحيل مع (بانشو سيلازو) يا رجل .

هو (ألفريدو) رأسه ، مغمضا

— ولكن ١٢ .. صحبا ١١

ثم رجع عيه إلى (بانشو) ، يسأله في اهتمام بالغ :

— هل أقفوا أقبص عليه بالفعل ؟

الروح (بانشو) بكفه ، قائلا في لغة .

— ليس بعد ، ولكنها مسألة دقائق .. لقد الروح بيده مغلقة

استسلامه ، و

بألفت عينا الطيار ، وهو ينفذ

— الروح بيده ١٣

ثم انصرف يلهقه حاسكا ، كما لو ان حيلة هائلة قد انزاح عن

كاهله ، وحنف على فيه :

— هذا يقضي أنك لم ترمح وهاتك بعد يا سيور

(بانشو) . لم ترمحه أبدا .

امطد حاسبا (بانشو) ، وهو ينفذ .

— أي فراء هذا يا سيور (ألفريدو) .. إن هذا المصري

يقبح الآن داخل مبنائه الصغيرة ، وخمسة عشر رجلا يحيطون

به من كل جانب ، و

فاطمة (ألفريدو) ، وهو يلوح بكفه :

— ولكن المبركة لم تته بعد يا سيور (بانشو) لم عنه

بعد

وعاد يطلق صحيفة الريح ، كما لو أنها معركة هو .

الطيط لسان (مني) فاقا ، وهي لسان في وجه
(أدهم) ، الذي هذا هادئا ، لاميةا ، وهو طائر السيارة ،
والد أحاطت به سيارات رجال (بالشو) ، وهذا لها صوت
أغرب إلى السخريه ، على الرغم من ذلك التوقف ، وهو يقول
بالأسبانية التي يتحدث بها سكان المكسيك :

— مرحبا يا رجال . أتم عملك حساب (بالشو)
سيلاز . أليس كذلك ؟

طائر أربعة رجال السيارات ، والجمهورية ، وصوب
أدهم بلطفه الأني إلى (مني) ، في حين صوب الثلاثة
الأخرون أسلحتهم إلى (أدهم) ، وقال أكثرهم جفافة في
جسونه :

— بل .. نحن نعمل حساب سيور (بالشو) ، الذي
أمرنا بالتحقق منك .

لوح (أدهم) بكفه ، قائلا في جدوة :
— يا سيور (بالشو) .. كيف يعجب الأمر على هذا
النحو . إنني أحمل له صلفه .

يأبى الرجال نظرات التلك ، وقال أدهم في غلظة :
— آية صلفه ؟

أجابه (أدهم) في حاس مقلع

— إنه اختراع كيميائي حديث ، ابتكره السوفيت .
ولقد نجحت أنا في الحصول عليه . وأخبرني البعض أن سيور
(بالشو) يدفع في سعادته ، مقابل أي سلاح حربي جديد .
تردد الرجال إلى ذلك المصريح ، ولعبهم أدهم :
— أظن لك من الأفضل إبلاغ سيور (بالشو) بهذا
أجابه آخر .

— ربما سيور مثا .

ثم التفت إلى (أدهم) مستطردا في جملته :

— ولين هذا السلاح الكيميائي الجديد ؟

الطيط (أدهم) عليه كرم الخلافة ، وقال وهو يلوح يدا في
وجوههم .

— ها هو ذا ؟

خطبوا حواجيم في شكل ، وخطب أدهم مبقا .

— وتجتك يا رجل .. أنت سحر بنا ؟ إنه مجرد كرم خلافة
أمر يركي الصنع .

أدقق (أدهم) حشكة قصيرة ، قائلا :

— هذا ما يبدو من مظهره ، وهذا ما قصد السوفيت أن
يبدو به ، ولكن الحقيقة غير هذا .

ثم مال نحو أحد الرجال ، وأضاف في عجلة لرجلي المظورة الأمر .

— هذا الكرم النوى المظهر كليل باقواء الولايات
الصحة الأمينة كلها .

تراسع الرجال في رغبة ، إزاء هذا الصريح الرهيب ،
ومضت لحظة من الصمت ، قبل أن يعط أحدهم في حدة :
— أنت أميل في حرفة واحد من هذا . إنه يسخر منا
لم حذب إمرأ مدقعة ، مستطردة في عصية :
— وسافته .

عط (أدهم) :

— زويتك يا رجل . إني الوحيد الذي يعرف سر
الكرم ، ولقد يفتك (بالشر) غبطة ، لو أنك لمثلت عني
البار . قبل أن أعبر بما لدي .

عط الرجل :

— لو أنك كذاب .

ولكن آخر (أدهم) بفورحة مبالغ ، فأنزل في حرامه :
— ففكر ليما قلت مرة أخرى يا رجل . فأنت بين أيدينا
الآن ، وأمر أنك تكذب — وسكنك هذا في بساطة — لكن
يظنك شيء من أن غرقت لربما .

أدهم (أدهم) ، وهو يقول :

— يا لشعيرة 11 لقد أوحى لي ريتكم المرح هذا بأنكم
حش نظامي حسن المريب ، ولكن يبدو أنني كنت تخفوا
عط أحدهم في سحط
— ماذا نفعل يا رجل ؟
أباه (أدهم) في بساطة :

— أنني أكون لفرون إلى حسن الأداء ، فقد أحط
بسيارتي ، وأجودوني على التسليم ، دون أن يصور أحدكم
لحظكم بحري فقرة حضية ، فكيف تصور قطع من الأهل ،
دون أن يشعر به أحدكم
فإن أحدهم في قلق .

— ماهي يا رجل ؟ قل أو الطبع برأسك .

أدهم (أدهم) في برود ، وهو يقول :

— ماهي ذي .

ثم ألقى عليه الكرم التي جعلها نحو أحد السيارات الثلاث هذه
والفحوت العلية مع السيارة في قرأ ..
ومع فوي الألفجار ، ظهر كتاب السيارتين الأخرين مداهم
الأكية ، وانطلقت مئات الرصاصات نحو (أدهم) و (عني) ..
وسالت الدماء .

٧ — الشيطان ..

لم تكن القلبة تفكر ، ونسب السيارة ، بركابها الأربعة ،
حتى ظهر ركاب السيارة الآخرين مدافعهم الرشاشة ،
وأطلقوا النار ..

ولكن مصاصهم الأولى لم تقتل (أدهم) .

ولا (منى) ..

لقد أصابت زملائهم الأربعة

وكان هذا هو الخطأ .

وكانت هذه هي المرة ، التي بقصدها (أدهم)

لقد أحاط الرجال الأربعة بـ (أدهم) و (منى) إحاطة

كاملة ، حتى أنهم قد صنعوا بأجسادهم — ودون إحتراس

منهم — حائلاً بين هذين وبين مصاصات زملائهم .

وهكذا ربح (أدهم) نصف المعركة ، وكفّ عن أكثر

من نصف مصاصته مع الضربة الأولى ..

وقبل أن يتلصق أثر المصاصات ، كان (أدهم) قد انقطع

مدافعين اثنين ، وكانت (منى) قد انقضت مصاصتها
البلاستيكية ..

وعادت المصاصات تهر من جديد ..

وفي هذا الوقت كانت تطلق من أنفحة (أدهم)

و (منى) ..

وهلما استسلم رجال (بالشو) كان عددهم ثلاثة

لحسب ..

الثلاثة بقوا على قيد الحياة ، قبل أن ينقشع دخان المعركة ..

ولقد كان الثلاثة مصابين بأقوى عارم ، وإحباط ليس له

مثيل ، وهم يرفعون أيديهم مستسلمين ، أمام (أدهم)

و (منى) ، وصوت (بالشو) ينفذ غير جهاز البلاستيكي :

— ماذا حدث يا رجال ؟ .. أسيروا .. ماذا حدث ؟ .. لقد

صعدت صوت الفجر ، وطوق مصاصات ، لماذا حدث ؟ ..

هل تعلم ذلك المصير ؟

لقد (أدهم) نحو السيارة ، والنقط فوق الجهاز ، وانقطع

بؤ الاتصال ، وقاد بلهجة الساعرة :

— ليس بعد أيها الرغد .. لقد تظاهرت مع رجالك

الغرفاء ، ودار بينا حديث وأذن طريق ، لم يحملة اثنا عشر

وقد انهم ، فرحلوا عن عالمنا ، وبقين الثلاثة فقط .

ثم ألقى نظرة صارمة على الثلاثة . قبل أن يذيع .
 — لم أقرر بعد ، ما إذا كنت سأتركهم على قيد الحياة أم لا .
 ارتجف الرجال الثلاثة . وبدأوا ينظرون الرطب فيما
 بينهم ، في حين ألقى صوت (يانشو) المصاحب غسر
 للأمتعة ، وهو يصرخ :
 — سأقتلك أيها العرشي .. لن نجد مكانا واحدا في
 الأرض ، يمكنك أن تلعب إليه . هل سمعني ؟ ..
 سأقتلك .. سأقتلك .
 حاولوا (أدهم) تصيحكة ساخرة ، تردد صداها في أرجاء
 الصحراء الخالية ، فراح (يانشو) يصرخ في يثتوت :
 — سأقتلك .. سأقتلك ..
 وأنسى (أدهم) الاتصال ، ثم شغلت إلى الرجال الثلاثة
 الباقين ، وجلبت إبرة مدببة الرصاص ، وهو مصوب نحره إلى
 صدورهم . قائلا في برود
 — والآن لنبغض أحدكم ، ما الذي سأفعله بكم ؟ ١٢ .

احتسب واحد (يانشو) في شيلة ، وانظار المصعب من كل
 حيلة من خلايا وجهه ، وهو يصرخ سطح الخريطة مبهمة ،
 عالقا



وعندما اتصلهم رجال (يانشو) كان بينهم ثلاثة مصعب .

.. سأفعله .. سأفعله ولو كان هذا آخر ما أملك في حياتي كلها .

أطلق الطيار الأسير يركي ضحكة ماعرة ، وهو يمد يده إليه ، قائلاً :

.. لا تفس . لعل أن يفعل ، أنك مدين لي بغيرين ألقاس الدولارات .

التفت إليه (يانشو) في غيب ، وأصرع متسلماً من غيبته ، وجنوباً لوجهه إلى رأس الطيار ، وهو يهف هاتفاً :

.. سأفعلك أنت أيضاً ، لو وأصليت مزاحك على هذا النحو .

تلاشت ابتسامة الطيار ، وشجب وجهه ، وهو يقول في توتر :

.. إسمي لم ألقه شيئاً يا سيهور (يانشو) .. لو أنك ترفض دفع قيمة الرهان ، فليست أمراً على ...

فأطعمه (يانشو) صارعها :

.. فليذهب الرهان إلى الجميع .

ثم أشار إلى صدره ، هاتفاً :

.. إياها كرامتي .. إسمي .. توني

وتوح بدواخيه صارخا :

.. لقد حطمت هذا الصربي كل ذلك بصربة واحدة

ثم التفت :

.. لقد حذركت يا سيهور (يانشو)

عاد (يانشو) يصوب الخريطة بقبضته ، هاتفاً :

.. لمحذرك لا يقني شيئاً ..

عطف الطيار معرجاً :

.. لقد أخبرتك أن هذا الصربي (سوريمان) ،

وأنته

فأطعمه (يانشو) ، صارعها .

.. لا يوجد (سوريمان) في العالم كله .

إن (سوريمان) الوحيد في هذا العالم ، هو ذلك الذي نزل في القصص المصورة .

تروى الطيار لحظة ، ثم خضع وكان لم يستطع كبح حاج

نفسه :

.. هذا لأنك لم تزل الخليلي

صرخ (يانشو) في وجهه :

.. انخرس .

ثم اتى نحو عاتقه ، مستطردا في ثورة .

— سأفعلها حتما على ذلك الصبر . سأجند كل رجل من رجال في المظلة كلها .

وانزع سباحة الخائف الى خلف ، مردفا .

— أقسم لك بأنه لو استحال الأمر ، ما وجد نجوا يميني فيه ، في صحراء انكسبك كلها . أخلصها كلصقة من (بانشر) .

جئت دعاء رجال (بانشر) الثلاثة ، من شدة الرعب ، وهم يلهثون في لوحة مدافع (أدغم) الآتي ، المصوب إليهم ، ولم أحدغم في خلق .

— الرحمة يا سيور !! إنما لا تحمل آلة صاعقة شخصية تجاهك . لقد كنا نطرد لأمر زعيمنا .

أجابته (أدغم) في صراخه ، ومثابه مترافق على زناد التيلك الآتي .

— حيا !! إنني أفكر في الواقع في إرسالكم هدية إلى وعيكم هذا .

شخيت وجوه الرجال الثلاثة في شدة ، قبل أن يستطرد هو ، في فجأة ذات مفرد .

— لولا أنني أجهل مقرة ، لما اضطرت لقد . . .

لما طع أحدكم في الفحل :

— لا يا سيدي أروحك .

بمر عياره بقاء ، ولزادة وهو يدور عبيد في وجهي رجليه في

حرف ، لعل (أدغم) حاجبه في صراخه ، وهو يقول

— حسنا . لا بد لي إذن مني . . .

هتف رجل آخر :

— لا داعي يا سيور

ثم زفر في عرارة ، واستطرد في انبساط .

— سأخبرك بكل ما ترغب في معرفته

قال (أدغم) في صراخه

— وحدك .

لما وحياء تحذات في وجوههم على نحو هيلم ، حصل

الثلاث يصف :

— بل كلنا يا سيور . كلنا مستخرون . .

تبادل (أدغم) مع (مني) نظرة خاطرة ، وقال :

— حسنا . إنني أرحب في معرفة كل ما لديكم عن

وعيكم وبانطاميل المظلة . هنا . كلتي أذن صاغية . .

بدا لحظة وكان أحد الرجال سيدلي بكل ما لديه ، لولا أن
خلفت (مني) خلفه :

— (أدهم) . هناك (الترون) .

استدار (أدهم) إلى حيث تشير ، ورأى سيارة تقرب من
بعيد ، لقد حانجه ، طبعاً :

— عجباً !.. هذا النوع يتحرك بالفعل بسرعة رهبة .

و

قبل أن يتم حيلاته ، خلف أحد الرجال الثلاثة

— الآن يا رجال

وبالتخاصة رجل واحد ، اندفع الرجال الثلاثة نحو
(أدهم) ، وأمسك أدهم مدفعه الآتني في القوة . وهو
الأعرجان على شكله بلكيتين ساحقتين ..

ثم شعر الثلاثة بندم هائل ..

لقد حاول أولهما أن يفرج من (أدهم) مدفعه الآتني ،
ولكن المذبح ظهر في وجهه ، وحطم شكله وأغلقه في عصف ، في
فلس اللحظة التي بلغت فيها قبضة الرجلين تلك (أدهم)

ولكن وليس (أدهم) كلها تحركت جانباً ، في سرعة
مذهلة ، ثم غاص جسده كله إلى أسفل ، وارتفعت قبضته
كحليتين ، فبخرنا في لثني الرجلين .

وبعد نصبي ذابة واحدة ، على التخاصة الرجال الثلاثة .
كانوا يتسندون أرض الطريق ، وقد غاب الوهج عنهم تماماً ،
و (أدهم) يقول في خلق

— ألقه ١ ، لقد تقدمنا فرصة الحصول على المعلومات .

خلفت (مني) .

— ذلك من هذا .. اللهم أن يبعد عن هذا أولاً .

ثم أشارت إلى تلك السيارة القادمة ، مستغرقة :

— إنها تواجد حيثما نزلنا .

التفت (أدهم) إلى حيث تشير ، وأدرك من النظرة

الأولى أنها على حلي

لقد كانت السيارة حليلة لفرقة من أربع قطع ..

أربع ذبابات ..

• • •



٨ - الحرب ..

« أربع ذبائح ١١٧ .. »

هاتف (الفريدو) هذه العبارة في أذُنول ، وهو يحدّق في وجه (بانشر) ، الذي أزعج بكلمته ، عائداً في عصبته .
— نعم لقد قلت إنني سأأخذها عليه حرباً شديدة .
وسأفعل .

وأفعل سبحانه بأصابع من حُلقة من شدة الانفعال ، قبل أن يطرح بنفس العصبية :

— لقد أصبحت زقلاً من الذبائح المتجمعة ، من الجيش الأمر يكتفى ونحسب في تهرب بعضه أظان من المذمومة إلى هنا ،
لما يحصى السيطرة الكاملة على الصحراء الكسبية
هاتف الطيار .

— والى رحال الشرطة ، والجندارك ، و .. ؟

فأطعم في تولر

— ابتعادهم عن الساحة بكلمتي ما هي ألف دولار شهرياً ،
وهذا مبلغ رهيب .

أسمعت حبة الطيار في دهشة ، وهو يهبط سيوراً
— يا إلهي !! هذا يعني أنك تبيع الكفيل بـ ١٠٠٠
(بانشر) ؟

نكت (بانشر) ذبحان سيحاربه ، وتزوج بيده في عصبته ،
وهو يقول .

— ولحق أكثر بـ ١٠٠٠ (الفريدو) .. بالإضافة إلى ذلك الكمّ المائل من الأعمال ، التي يعني أن أطرف عليها يومياً ، من عمليات تهرب وترويج مخدرات ، إلى سرقة وبيع الأسرار الحربية ، مروراً بوالدي القاصدة ، وتلك الصور الملهمة ،
و ... و

فأطعم الطيار سيوراً ؟

— أفعل كل هذا ؟

أزعج بكلمته ، مضطرباً في تولر .

— وأكثر بـ ١٠٠٠ (الفريدو) .. وأكثر ..

ثم عاد يلتفت إلى الخريطة الشخصية ، مستطرداً في حدة :
— ولكن هذا كله لم يند بساوى شيئاً ، طالما هذا الشيطان

نحن

نرداه الطيار الأمر يكتفى خطرات ، قبل أن يقول :

— من يقرئ يا سيور (يانيسو) ؟ لقد انتهى حركتك ليرينا
حدا .. إنها أربع دبابات ، مقابل رجل وامرأة . من يقرئ ؟

الطفل (أدهم) : (الفولكنس) يا أقصى سرعة يسمح بها
حركتها ، وهو يرأب الدبابات القادمة ، غير مرأة سيارته ،
مضغضا في مسطرية :

— أربع دبابات ١١ .. يا إلهي ١١ .. يعني أن يعضنا هذا
الشعر بالفر يا عزيزي ، فهو يعني أن هذه قوتا
عظيمة (حنى) في تولد

— إنه يعضني الشعر بالحرف فحسب .

ثم أصابت في عصية :

— وبالدخلة لذلك الأسلوب المسرحي ، الذي الهوى

الرائع

انهم لم يأتوا :

— أين أسلوب مسرحي هذا يا عزيزي ؟

لوحث بلواحيها ، صالحة في عقل .

— هل لك أن تجد لي سينا واحدا ، فذلك المسرحية التي

كنت بها ، قبل أن تلقى القنبلة الخداعية على ميارا هؤلاء

الأوغاد ١٢ كان من الممكن أن تلتقي عليهم في مسابقة
مفروسة ، بدلا من أن تحلف ، وتعرض أنفسنا للموت لحزب
المرءف .

أجانيا في بساطة .

— لو أنك التطين سينا واحدا ، لسانحك إياه ، وإن

كنت أمك في الواقع عدة أسباب أخرى

هضت مختلفة

— مثل ماذا ؟

أجانيا في حدود ، وهو جناح الدبابات ، في مرأة السيارة :

— أولا . لو أننا حاولنا معاودة السيارات الثلاث ، لإلقاء

القنبلة على إحداها ، لكان علينا أن نقرب سينا إلى الخط

الكثاف ، مما يجعلنا في عرضي نوات خمسة عشر متلفا آن .

ويجعل احتمال نجاةنا الحرب إلى الصفر ، ولأننا . كنت وثقا من

أن هؤلاء الأوغاد لن ينجحوا إلى القلنا . عندما نستسلم لهم ،

لأنهم ولظنون من تفوقهم العددي ، مما يعني من عظمهم أي

احتمال للحداد من جانيا ، ولأنهم سيؤثرون في استعراض

قوتهم ، لما يملهم يظنون علينا أسياء بعض القوت ، ولأنهم

يرغون في إرضاء رعبهم ، وإذات قوتهم له ، لما سيدفعهم

إلى القناصة وتلقونها إليه أنباء أما السبب الثالث : فهو
أننى كنت أرغب إلى معرفة مدى تدريبهم ، ومهارتهم في
الرسائل القتالية ، ورائعاً لأننا كنا نحتاج إلى الأسلحة ، ولقد
حصلنا عليها ، و .

انقطعت عازله بدوى قذيفة جديدة ، انفجرت على اليد
أما علف سيارته ، فذهب في حزم :

— نشئى خلفك يا عزيزى .. لقد بدأت المعركة
لم يكن من الممكن أن يرهق من سرعة السيارة كيلومتراً
واحداً ، إذ كان يطلق سرعتها القصوى بالفعل ، لذا فقد راح
يتأرجح بها في خطوط بالغة التعرج . محاولاً تصادى قذائف
الدبابات الأربع ، التى راحت تنال عليها كالخطر ، حتى أن
(منى) قد صرخت بأعلى صورها ، في محاولة لتجاوز طريق
الانفجارات ، وهى تقول :

— للمرة الثالثة لا تلك سلاحاً مناسب المعركة ، فملك
الدافع الأثيرة ، الذى استولنا عليها ، لن يمكننا هراجه
الدبابات ، وهذه الدبابات سريعة للغاية
أصناف في عدوه بحث لرحالة في أوصافها
— والفرود يوشك على التلاصق .

انفجر جسداً كله . وهى تهبط في خليج
— ماذا ؟! أننى أنا مسطر لواجهة أربع دبابات ،
وسيارة مصفحة ، بأربع مدافع آلية ، وبعدة صناديق
لأخيرة .

أصناف في حزم :
— وعظمين .

هفت في خيرة :
— ماذا أننى ؟

أجابا في قرة
— أننى أنا لو واجهنا هذا الجيش الصغير بالقوة فقط .
لأسيجة الحسيه هي عربتنا ، لذا فمن المهم أن نلجأ إلى الحيلة .
هفت في خليج
— هل مسطر بالاستسلام مرة أخرى ؟

انقسم لثلاثاً :

— بالطبع لا . فأننا أكره أن أخال للوسيلة ذاتها مرتين ، إذ
أن هذا يرجى بمشروطة التفكير . كما أن عزلاء الأزعاد لن
يصلحوا ذلك بعد أن عبروا على التو نجحت وفاتهم .

الفتت تنطلق إلى الدبابات في خليج ، حاتمة :
— ماذا سنفعل إذن ؟

أجاب في حرم

— سحارول استبدادهم إمكاناتنا إلى أقصى حد ، وسعيل
عن أن نحدد عن أرض الحركة ، بما يطق وصالحا .
لم يكن هم السيارة ، حتى انصرف عن الطريق الممهدة بده ،
والتطلي نحو الجبال ، مستطرفا في عجلة أشبه بالنبطل :
— ولا يقلقك ذلك يا عزيزي ، فلا أضر كله بعيد إلى
الكرات حيلة ، أياهم عمل بالملوات الحسنة .
تطلعت إليه في خيرة ، وقد أوجعنا تلك الروح ، التي
يقابل بها لغونا ، وكأنها تؤذي عملا لطيفا ، يروى له ، ثم هزمت
واسها ، متعصمة .

— يا لك من رجل !

انهم في حدود ، ثم انصرف مرة أخرى ، داخل ممر جبلي
صيل ، وراح يتطلي داخله ، وهو يدبر عنيده فيما حوله ،
مضمنا

— واقع .. إنه مكان عظيم .

ثم أوقف السيارة ، وقال له (مني) في حرم :

— اضبطي .

سأله في حماس :

— إلى أين متذهب ؟

أجابا وهو يشير إلى منطقة تكثفت فيها الصخور :

— احملي معك ملطمين آلين ، واصعدني إلى هناك .

وانتظري

سأله في اهتمام ، وهي التفت بالملطمين

— وإلى أين متذهب أنت ؟

لفظ عارج السيارة ، وانزع لظمة معدنية حادة ، وانصت

أسفل السيارة ، قائلا :

— سأبعد الفخ الأول يا عزيزي .

تصاعدت إلى أنفها رائحة بزي ، فهبطت :

— هل ستطلب عزاء الوفود ؟

أجابا وهو يبتدل ، ويظهر خلف عجلة القيادة :

— إنه شبه حال يا عزيزي

وأنت حبيبا في الوفود ببيع السيارة ، وهو يعود بها عدة

أشار إلى الخلف ، فهزمت كفيها ، متعصمة مرة أخرى :

— يا له من رجل !

أوقف هو السيارة ، ثم لفز منها ، وأصرع إليها ، وهو يحمل

ملطمين آلين آخرين ، وعجلة صناديق للذخيرة ، ولفظ :

— هيا .. سنخفي هناك .

أسرها بجليان المرفوع الصخري ، حتى بلغها صخرة
خضبة ، دفع (أدهم) (سي) حلقها ، ونظر إلى حوالها ،
في نفس اللحظة التي تعالى فيها صوت الدبابات ، وهي
تقرب ، لتصبغت (سي) في انفعال .

— هل يمكنك السيارة ؟

هو رأسه نائيا ، وهو يقول :

— لا بالطبع . مسلحا إلى بعض الأدوات القاذرة

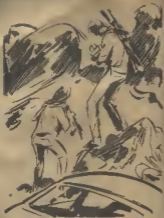
فلقا وهو يتبع حلة من غلب الذخيرة ، وأفرغ ما بها من
رمصاصات ، وراح يصوب القنابل المعدية للرمصاصات
بالصخر ، في مهارة خاصة ، تجعل القاذوف تنفصل عن
الظروف ، وبعدما يفرغ البارود اللاذخاني ، الذي يملأ
الظروف ، داخل غلة الذخيرة القاذرة ، طالت له (سي) ،
وهي تتابع بأعينها الخراب الدبابات السريع :

— هل تحاول صنع قنلة ؟

أوما برأسه ليلابا ، دون أن ينطق ، طالت في تفكير

— ولكن كل هذه الرصاصات لن تكفي إلا لصنع قنلة
واحدة على الأكثر
يتسم قاتلا :

— هذا كل ما أحتاج إليه يا عزيزي



أسرها بجليان المرفوع الصخري ، حتى بلغها صخرة خضبة ، دفع
(أدهم) (سي) حلقها ، ونظر إلى حوالها ..

لاحت طائرات الدبابات الأربع ، وهي تدفق إلى البحر الحلي .
 خلف السيارة الصفحة ، فارتجفت جسدتها ، وهي تعظم
 — أظن أن لحظة الانحدار الحقيقية قد حانت .

مرق قطعة من القماش ، وأشعل فيها النيران ، وهو يقول في
 جرم صاروم

— صعدت يا عزيزي .. لقد حانت اللحظة الخامسة
 ومعداة لافقة ، انتهى قطعة الدبابات المتسعة ، انسلط فوق
 نهاية حيط الفيزين ، وأشعل فيها النيران ، التي امتلأت بغير
 حيط الوقود في سرعة مذهلة إلى السيارة ..

وحاج (سيلفيو) ، من السيارة الصفحة :
 — احرموا .. إنه كمين ، أوه ..

وأقبل أن يتم عبارته ، كانت النيران قد بلغت السيارة ، التي
 انفجرت في لحظة ..

وأقبل أن يلاحق ذوق الانفجار ، كانت مدافع الدبابات
 الأربع تستدير وترفع إلى حيث الخطى (أنهم)
 و (عني)

وذري الانفجار الكال ..

٩ — الثعالب ..

ارنشت (ألفريدو) رشقا من كأس (الشكيلة) ، وهو
 يتطلع في شجرة إلى حيث يقف (بالشو) ، غريباً إياه
 ظهره ، أمام الخريطة التفصيلية ، لم تصحح ، وهو يسأله في
 هدوء :

— إلى أي حد بلغت حركتك يا سيور (بالشو) ؟

أجاب (بالشو) في اهتزاز ، دون أن يلتفت إليه :

— أظن أنني هذه المرة أيا الأمر يكتفي

كم الظفار ، في اللحظة الأخيرة ، ضحكة كادت تظهر
 من بين شفتيه ، وبدل جهدا للسيطرة على فميه ، وهو يقول :
 — عجبنا !... أراك تستخدم الآن كلمة (أظن) يا سيور

(بالشو) .

التفت إليه (بالشو) ، وهو يحدح حاجبيه في قهقهة ، ويقول
 في غضب :

— إلى أي حد انتعش يا سيور (ألفريدو) ؟

أمر خلق الأمريكى بذلك الطريقة الصارمة ، فعمل في
 لواء ، واسطر وجهه في قبلة ، قبل أن يقول في صغرة
 — إلى جانبك بالطبع يا سيور (يانشو)
 ازداد انطاد حاجي (يانشو) ، وهو يقول في حلة
 — نراودى الشك في هذا السيات
 صحيح (ألفريدو) مرة أخرى ، وقال :
 — مطلقا يا سيور (يانشو) ، بنى أناس المعركة في
 شبع حقيقى ، فلقد كنت فيما سبق طيارا حربيًا
 حلق (يانشو) في وجهه لحظات ، ثم تأملت عياده ، وهو
 يقول في العمل بدايت الحق .
 — كنت طيارًا حربيًا ؟

ثم التفت إلى حربيته في حركة حادة ، مستطردًا :
 — هذا صحيح .. يا للتخطيط ! هذا والى بالعمل
 وعاد بصوت إلى (ألفريدو) مرة أخرى ، مردفًا
 — أتعلم ما الذى يفهم حريسا هذه يا سيور
 (ألفريدو) ؟

ازدود الطيار أعلاه ، وهو يفهم
 — ماذا يا سيور (يانشو) ؟

تأملت عياد (يانشو) ، وهو يصف
 — سلاح الطيران

أوليف حيد ، ألفريدو ، وحاول أن يطرده ، وأنه
 تلك الفكرة ، التى دفعت إليها (يانشو) ، وهو يفهم .
 — سلاح ماذا ؟

هتف (يانشو) في حاسي
 — سلاح الطيران يا سيور (ألفريدو) ، لقد دخلت
 المعركة بالمشاة ، فكانت المعركة بضميم ، والآن أنا أحجم
 سلاح المدرعات ، ولكن المعركة انفضت مطلقا جوية .
 ازدود الطيار أعلاه ، مقلدا :
 — ولكنك لا تملك طائرات حربية للأسف يا سيور

يانشو ، و
 قاطعه (يانشو) ، وعياده تزددان تألقا :
 — من قال هذا ؟

حاول الطيار في وجهه بدعشة ، وهو يفهم
 — كنت أظن تلك المليون كوبر هي
 قاطعه (يانشو) مرة أخرى في الضحال
 — بنى أحفظ بالمحترفين عادة بقيادة آية الأمريكى

ثم اندفع نحو الباب ، مستطرداً في حماس
— التيمي يا سيور —

بعض الطيار من مقعده في حقل ، وراح يثنى ساعده .
وهو ينج (يانشو) بنفس الخطوات السريعة ، حتى توكلها أمام
باب كيو ، أشار (يانشو) إلى الحارس الواقف أمامه .
فانقلا :

— الفصح الباب

أذى الحارس ثمة عسكريه ، وأصرع بفتح الباب .
طابعت عينا الأمر يركى في النبار ، وهو ينف .

— يا للشيطان !!

لأمامه كانت خلفه هليوكوبتر حربية من طراز حديث .
أنفة الوثبة لأمعة ، أشار إليها (يانشو) ، فانقلا في زخم .
— لقد كلفني القتالها ثروة

لم يبالك الطيار الأمر يركى أن عصف

— إنها لحظة رائعة

انطفعت أوداج (يانشو) زهواً ، وهو يقول

— إنها تحوى أربعة مدافع آلية ، وستة صواريخ ، ويمكنها
الانطلاق بسرعة عالية ، ومناورة متفائلة طائلة ، و . . .

عاد الطيار ينف في النبار
— إنها رائعة .

والدفع نحوها يحنسها مشلولها ، قبل أن ينف :
— بهذه اللحظة يمكنك متفائلة كتيبة حربية كاملة يا سيور
(يانشو) .

تألفت عينا (يانشو) ، وهو يقول في حرم :

— ليست أرغب في متفائلة الكتيبات الحربية . . أريد منك
أن تلود هذه اللحظة ، التي أسقط بها الطوارىء ، للقضاء على
ألك الشيطان المصري وزميله . وسأصطك عائلة ألك
شولاز ، لو أصبحت في التخلل منها .

التي عينا الطيار يريق الشهرة ، وهو يقول :

— سأفعل يا سيور (يانشو) .

وعاد يحنس جسم هليوكوبتر ، متصفاً .

— سأفعل حتماً .

• • •

استدارت مدافع الدبابات الأربع ، وانطلقت نحو
الصخرة المصطنعة ، حيث يتخفى (أدهم) و (عبي) .
ولكن الانسحاب لم ينشأ من إحداها .

لقد دُوى من حيث الصحراء نفسها

وكانت تحت الانفجار هو تلك الخلة . الممتدة بالبارود
الألوان . التي صمغها (أدغم) ، ووضعها إلى حرار
الصحراء

وسم طوق الانفجار . لح (سيلسو) (أدغم)
و (من) بفكرات مبعثتين ، فصرخ في ثوبه
— لقد هربا : أطلقوا النار يا رجال .
ولكن أحدا لم يسمعه
وأحدا لم يشعر به ..

لقد انزل الانفجار الصحراء الصمغة من موضعها ،
فهوت فوق الخرش العصور . مع الأكل من الصخور . من
تحت الأحجام ..

والصمغ إحدى الدبابات الأربع تحت الصحراء
الصمغة . وهوت الصخور الأخرى فوق الدبابات الثلاث .
واحتس (سيلسو) بسيارته المدفوعة ، هاتفاً
— أيتها — إنما نواجه شيطاناً .

استمر أهباز الصخور بعض الوقت ، و (أدغم)
و (من) يرتفعان إلى قمة التل ، وهي تهب
— أنت عبقري يا (أدغم) .

صمغك فائلاً

— بل هي خبيرة سابقة يا عروزي . خلفت كانت في حوزة مع
الطيران الإسرائيلي . في منطقة الغزات . أيام حرب أكتوبر .
وهذا الموقف يذكرني بها .

هفت وهو يطاربها على الصدود .

— إنك لم تذكر لي هذا من قبل

أحبها وهو يرفعها إلى قمة المرتفع

— لقد كان ذلك مع بداية الحرب . عندما أسندت إلى

طرفي نهضة إغاثة إمدادات العنز . و ...

كانا قد بلغنا التل . فابتسم . صمغنا .

— سأفعل عليك هذه القصة فيما بعد

لم يكن هم عبارته . حتى الفحوت قبله على بعد أمتار

منها . دفعت حسديهما بعيداً . وانتهما أرحاً . ففصر

(أدغم) والفا . وهو يهف

— لقد استعادت الدبابات قربها . هنا يصعد في سرعة .

ليل أن ...

فاطمة أهدأ لم تفرقة . انطقت من بين شفاهها . قبل أن تهف

ل أن شديد .

... لقد التوى كاحل .. لقد دلتني تلك القبلة لي خفف .

2

انضمت قبلة اخرى ، لتطبع عيارها ، وتلقي (أدهم) أرضاً ، فأسرع إليها زائفاً ، وقال لي حزم :

... حسناً .. سأخلفك .. اللهم أن يبعد ..

هبطت لي أم :

... ستوقفت هذا كثيراً .. ابعد وحدك فلن

لاطعها في حرم :

... حسناً .. لن أبعد ذواتك ، وأنت تعلمين هذا .

كانت تعلم أنه لن يتركها وحدها ، ولكنها كانت تشفق عليه من أن يفوقه هذا ، ويستب لي وفوقه في يد حصو مهما ،

فلمست لي مرارة :

... وهو أنه من الألفصل إلا أشاركك في مهنتك لهما

بعد

أطلق صيحة مرحة ، بدت عجيبة لي فذلك الموقف ، وهو

يقول

... هذا لو أنكما التقيتم بهنات اخرى يا عروتي



فأسرع إليها زائفاً ، وقال لي حزم .
... حسناً .. سأخلفك .. اللهم أن يبعد

قالا وحلها على الرأفة لـ وشافة ، ولكنه لم يكن يفعل .
حتى انصرفت اليلة اخرى اكمل قرنا ، فالتفتا لرجلها . وشعر
(انهم) بالام شديد في فرائد ، وأفوك من ذلك اخبط
الذات الفرج . الذي سأل على الدراع . ان إحدى شطبتها
الليلة قد أصابه ، إلا انه أعنى ذلك ان يسأله . وهو يقول
لـ (مني) منسأ

— يبدو ان هؤلاء الأوغاد يصرون على إيفاء أوصا
ثم رأت على شعرها في حبات . مستطفا
— ولكنها لم تسمح لهم
وبعض حباتها غدت الأتيس . مردفا في حرم
— وسحارهم بأسلوا .
سألته ان إشعاع
— أي أسلوب هذا ؟

اسم فالتأ
— بأسلوب الصاعقة القديم يا عزيزي
وارفعت هامته . وهو يستنظر في حزم .
— الرجل عند البداية
السمت عماها خلقا . وعفت

— نبحال يا (أنهم) إلك ستواجه ثلاث دبابات .
وليس واحدة هذا
دوى الفجار ليلة تالدة . ولكنه لم يسلط . وإنما سأل قليلا
إلى الأمام . ثم اعتدل ملوحا بيمينه في قوة . عاقفا
— لا سلطت مرة اخرى أيها الأوغاد
أراه صوت شامت يهلب .

— لقد لا يهوس أيها المصري
وكان صاحب الصوت هو (سيلفو) . الذي يحمل
منطعة الآتي . ويهزبه إلى (أنهم) . وعنده يقبل مها يريق
الشعلة والرحنية .
والثوت ..

• • •

١٠ - القوة ..

خلق قلب (عى) فى قوة ، وهى التى فى القوة مدفع
(سيليو) الآخر ، وشعرت بألم هائل ، وهى تنقل بهرها
إلى (آدم) ، الذى استدار بواسطة الرجل إلى عشرة ، فالتألى
لمحة أقرب إلى الشجيرة :

— رابع أيا الوعد . لقد أثرت المعركة بأسلوب جبارى
حتى هذه اللحظة

تأملت هنا (سيليو) ، وهو يقول :

— إننى أستحق هذا المدح بالفعل أيا الشيطان ، فقد
دفعت خواصم الديانات الثلاث إلى إهلاكها ، على أن
تصل ، أليس فى الصعود إلى هنا ، ومقارنتكم على هذا
البحر .

أوتسعت على شخص (آدم) استقامة ساحرة ، وهو
يقول

— بالضرورة ... لقد وجدت الخطيئة فى مهارة ،
ولكنك نسيت لحظة واحدة .

استعد حارسا (سيليو) ، وهو يقول فى حزم

— لا أيا الشيطان . ثم ألقى

بدت فجأة (آدم) صراحة ، وهو يقول

— بل نسيت .

ثم أوضحت قوة مدفعه نحو (سيليو) ، وهو يستطرد فى
جدة :

— فبما أكل سلاسل

وانطلقت من قوة مدفعه دفعة من الرصاصات ، انجرفت

صدور (سيليو) ، ودفعه ساحط العتير إلى الخلف إلى

خلف .

وهذا أن (آدم) عمدا لم يصعبه (عى) أن حيا لها .

لقد اندفع للحياة نحو جسد (سيليو) ، وانقطع بين
فراجه بسرعة خرافية ، قبل أن يوثق من فوق التوقع ، ثم
جذبه إلى الداخل . فهبط (عى)

— ماذا فعلت هذا ... لقد خاطرت بنفسك

فك وهو يحلب إليه جنة (سيليو) ، قائلا

— هذا الوعد سمعنا حراز مرور من هذه النقطة

يا عزيزي .

سأله في خبره

— كيف ؟

لم يحب ، ولكنك أتوكنت ما يقويه ..

أتوكنت عندما وأنه ينزع عن (سيلفيو) ثيابه

واستمت ..

قال قائد الطاقم إحدى البدايات الثلاث ، غير جهاز
اللاسلكي ، وهو يدور حوله ليحاها حولته في قفل

— استأذني ما حدث يا سيور (بانشو) لقد سعد

(سيلفيو) إلى قمة الليل ، وصحبا صوت وصاحبات لطلق

هناك ، لم ساد الصمت .

هاتف (بانشو) غير اللاسلكي

— ألم يقد (سيلفيو) ؟ ألم يعرفوا ما حدث ؟

أحياه قائد الطاقم في توتر :

— لا يا سيور (بانشو) ، إما لنهمل كل شيء .

هاتف به في حلأ :

— واصبروا إطلاق قد انكم على قمة الليل إذن ، والسيور

الليل من فاعدهته أو لزوم الأمر .

قال قائد الطاقم

— ولكن (سيلفيو)

قاطعه هاتفا

— فليذهب (سيلفيو) إلى الحميم فليذهب كل شيء

إلى الحميم . اللهم أن تطهروا بيعة الشيطان

هاتف قائد الطاقم

— هاهو ذا (سيلفيو) يا سيدي . إنه يتعرب مشا

إني أراه في وضوح .

صباح (بانشو) ، غير اللاسلكي

— هل عاد ؟ مزسى !! هذا يعني أنه قد تحلص من

الشيطان . يا للفرحة !! أخبره أنني سأأخذه مكافأة

سخية ، و .

قاطعه صوت قائد الطاقم ، وهو يهتف .

— يا للشيطان !! ولكنه ليس (سيلفيو) .. ليس

هو

هاتف (بانشو) في خوف

— انزلوا انزلوا على الفور

فقد قائد الطاقم نحو مذبح البداية الآتي ، ورجعه نحو تلك

البقعة ، التي رأى فيها (أنهم) ، في ركن (سيلفيو) ، ثم

تراجع في الخوف .

فلم يكن (أدهم) هناك

والرأف صوت قائد الطائفة ، وهو يصفهم في القول

— أين انتهى ذلك الرجل ١- أين ٢-

والجاء . انضمت كثرة الدبابه العلوية ، وارتفع صوت

ساحر يقول

— ها .

ثم انزل جسد (أدهم صري) إلى الداخل

يتكوّن طائفة الدبابات عادة من أربعة أفراد ، يتولى
أحدهم إدارة المخرّكات ، والآخر توجيه المدفع ، والثالث مراقبة
الطريق ، واستخدام المدفع الآلي الأمامي ، والرابع الرقابة
الخلفية ، واستخدام المدفع الآلي الخلفي .

أما في تلك الدبابات الحديثة ، فالتأطيم يتكوّن عادة من
فردين فحسب ، حيث يكون التوجيه يتم بآلة في المعاد
ولقد هبط (أدهم) على رأس الفردين كالصاعقة
ولم يكن يفتح أولهما فكّيه . كانت أسلحة كلها قد
انطلمت . وقبل أن يهتدي كمر الفاعلة من الدباب . كان بعد قد
تحول إلى كثرة من الطائفة المعري .

ول صرخة . حل (أدهم) الحسد . والتفاهما خارج
الدبابه . في الوقت الذي استدار فيه مدفعها للدبابين الآخرين
بحره ، وقد أثرت طائفتها الأخر

وعداء . انزال وابل من الرصاصات على الدبابين

لم تكن الرصاصات تؤذي الحسد المعري ، ولكنها
كانت كالماء لتسبب التباه قادمهما فحسب ، حتى يذهب
(أدهم) مدفعه إليهما ..

وبلغت أسلحة (صري) ، وهي تعمل للمدفع الآلي ، الذي
أطلقت منه الرصاصات على الدبابين ، من فوق قمة الخيل ،
عندما دوى صوت قبلة المدفع ، التي أطلقها (أدهم) من
دبابته ، نحو الدبابه الأخرى

وأطاحت قبلة (أدهم) بروج الدبابه الأولى ، ثم استدار
مدفعه نحو الثانية ..

وانطلقت قبلة مرة أخرى

والدبر بروج الدبابه الثانية .

ول زفر ، دفع (أدهم) كثرة بروج دبابته ، وصعد إلى
سطحها ، عاتفا :

— لقد عسرت هذه الخطوة أيتها الأوغاد .

الذئب الرجال الأربعة خارج الدباجين ، وحلف أحدهم في
نفسه

— من السهل أن تصيخ ، عندما تملك ذئابة كاملة ، في
مواجعة أربعة من الفزائل
تأملت فيها (أدهم) في حزم ، وهو يقول
— عذلت .

ثم انظر من سطج الذئابة إلى الأرض ، وعصم فضيحة .
منظرها

— ما وأهلك في هذا ؟

تطلع إليه الرجال الأربعة في دهشة ، ثم لم تلبث دهشتهم أن
تحولت إلى استهانة ساخرة ، قيل أن يذبح أحدهم
— لتلقته حزمة يا رجال ..

والذئب الأربعة نحو (أدهم) ، وهم يصيرون أنهم إرابة
معركة بسيطة من السهل أن يزلزلوا خلافاً عنهم لزلما
ثم حادهم الخيلة كالصاعلة ..

جاءهم على هيئة حقة من المكومات والإكالات ، عطلت
سهم الاثوف والأسنان والمكولة ..

ولعل أن يزلزلهم الشعور بالندم ، كانوا حقا في غيرة
عبيدة ، و (أدهم) غرق في نومهم ، يدسم في سيرة ، فالتلا .

— يا له من قوس

ثم راح يصعد التل في سرعة وحقة ، حتى بلغ (حنون) ،
فهبط في مرج
— ما وأهلك في يا أموي ؟ لقد انتهت هذه الجولة أبحت
لصالحها .

اجتمعت وهي تقول في حنان .
لقد اعتدت هذا عليك يا عزيرى
اننى يحملها بين ذراعيه ، وتطلع إلى عبيدة طويلا ، قبل أن
يلقيها في عاطفة .

— كم أكنى أن أحملك يوثا إلى منزلنا يا (منى) !!

حطمت عبيدة في حياء ، وهي تعصم
— من يدري ؟ .. ربما حدث هذا يوثا .
عصم في حنان :

— وعنى بأن ذلك اليوم ؟

تصاعف عبيدة ، وهي تعصم

— من يدري ؟

انسم في عاطفة مشوبة ، وهو يقول شيء ما ، إلا أنه لم
يلت أن يستعاد حديثه ، وهو يقول :

— انطلق يا أمي في ٢. انظما سلهب إلى ذلك الإلهام
الوحد داخل واحدة من ذباباته .

صحبك قاتلة :

— أراهم أن هذا سحره غصبا ، أو ...

مرت عاريا هذه المرأة ، عندما بلغ مسامعها أزيز طائرة
مروحية تقرب . واحيد (أدهم) على نحو حاد ، وهو يخط :
— اللعبة !! لقد لجأ ذلك الموحده إلى الحرب الحزينة

ثم أسرع بخط القتل ، حاملا (منى) ، التي تعلق بعمرها
بالفيوكوتير ، التي أفلت من يده . وقالت في قلق :

— أظن أنه من المهم أن تتركى هذه المرأة يا (أدهم) ،

فلي

خلف في حرامه :

— عا .. مبلغ هذه الدعاية ، وعدك ..

ولمحا ، انطلق من الفيوكوتير صاروخ صغير ، اندفع بحر
ذباب من الذهب إلى حيث توقعت الدعاية ، وانظم بها ، و...
والفجرت .

وتراسع (أدهم) في حلة ، مع الصغار الدعاية ، وخطف .

— اللعبة ! لقد أدركت الموحده هدفها .

وكان على حلي .

فلي الفيوكوتير ، تألفت عينا (القريدو) في حرامه
وهو يقول :

— ها نحن أولاء نطفي مرة أخرى يا (أدهم صبرى) ،
وفي هذه المرة تدور الحركة بيننا شخصيا ..

وأمسك عينا إطلاق الصواريخ ، وهو يردف في شهوة :
— كم زروني في أن أسفك نسفا ، كما فعلت بمخدومي
السائل (عيسى براند) ..

وتابع على شاشة الإطلاق صورة (أدهم) و (منى) ،
وهذا الأثرين يعلو حاصلا الثانية ، في محاولة للفرار من
الفيوكوتير ، واجسم في حذل ، غصفا

— الوداع أيها الشيطان المصري .. الوداع .

وعندما أصبح حسدا (أدهم) و (منى) في منتصف
شاشة التصويب ثامنا ، خطف وزر الإطلاق ..

وانطلق الصاروخ القاتل نحو هدفه ..

نحو (أدهم) و (منى) ..

[انتهى الجزء الأول بحمد الله ، وبه الجزء الثاني]

(صفيقة الموت)

رسم الإبداع ٢٠١٩